ملحق المحرر

فلسطين

ملحق المحرر العدد ٤٩٧ الخميس ٢٥ شباط ١٩٦٥ فلسطين رقم ٩

* الصهيونية والدعاية بقلم عقيل هاشم ص ٣ * وكالة الاغاثة وتصفية العائدين ص ٤
* الكمين في حرب العصابات ص ٥ * اتحاد طلاب فلسطين يحقق نصرا بارزا ص ٨
* وثيقة تبرئة اليهود بقلم انيس القاسم ص ٩ * الادب ص ١٠ – ١١

عكا

سلب اراضي عرب النقب

(ص ٦+٧)

● الاخ كمال كامل أحمد من مخيم الرشيدية في صور بعث الينا بهذا النشيد :
الى السلاح
الى السلاح
فقد أتى يوم الكفاح
ونحن أعددنا له
نارا ، وحقدا ، وحديد
وسوف نمضي بالردى

كأننا قصف الرعود
كتائبا .. كتائبا
تضج بالرعب المبيد
الى السلاح
الى السلاح
فقد أتى يوم الكفاح
الى السلاح ، واملأوا
البيد دخانا وضرام

واشعلوها غضبة
تزأر بالموت الزؤام
فالمجد في ساح الوغى
وليس في سود الخيام
الى السلاح
الى السلاح
فقد أتى يوم الكفاح
شعارنا بذل الدما

وعزنا يوم الفدا
والاتحاد دربنا
هيا معا نبني الفدا .
هيا ، ولبوا بالردى
في قدسنا حر اليدا
الى السلاح
الى السلاح
فقد أتى يوم الكفاح

في بريد اليوم قصائد وأشعار وأناشيد تعبر عن شوق الى العمل والكفاح في سبيل استرداد فلسطين السليبة :

★ ★

● الاخ يحي حسين سلامه من مخيم عين الحلوة بصيدا – لبنان ، بعث الينا بمقطوعة يقول فيها :
أنا نازح لن أنسى بلادي
مهما طال الزمان ..
قلبي في فلسطين الحبيبة
ذكريات ..
في اللد ، في الرملة ..
في القدس الحبيبة
فالى متى يا اخوتي ؟
لقد طال البعاد .

★ ★

● والاخ رضوان القطب من الاسكلة بطرابلس – لبنان يكتب مقطوعة بعنوان «خلف الاسلاك» يقول فيها :
يا نازحا وراء الاسلاك ،
كفاك نوما عميقا ،
فلسطين أرضنا ،
فلسطين حقنا ،
برتقال يافا لنا ،
فمتى يا أخي تثور ،
وتحطم القبور ،
وتستعيد أرضك السليبة ؟

★ ★

● الاخ رشيد بشير مرعي من الكويت بعث الينا بقصة «حدث ذات ليلة» . القصة يا أخ رشيد ضعيفة ، وفيها بعض الاخطاء النحوية . حاول مرة ثانية ، ومرحبا بك .

★ ★

● الاخ احمد ابراهيم سالم من مخيم الرشيدية الجديد في صور – لبنان وردتنا مقطوعة من الشعر المنثور بعنوان «صرخة ثائر» نجتزىء منها ما يلي :
يا اخوتي ..
برجولتي وعروبتي ..
سنشعل نار الثورة ،
ونلبي النداء ،
نداء فلسطين الحبيبة ،
نداء فلسطين الجريحة ،
نداء الثكالى ،
نداء الايامى ،
نداء اليتامى ،
وسنعود ،
سنعود الى ارضنا .

★ ★

دير ياسين

الليل ديجور وكانت جالسة
في خيمة الاه ترنو عابسة
والدمعة الحرساء تذرفها العيون
نهي بوادي الحزن تسري في جنون
فعرفت كنه الاه تنضح بالانين
وتحوطت عقلي مذابح دير يسن
في غمرة التذبيح نالوا وليدها
فاستصرخت وعدت وكان وحيدها
والطفل يزحف قطعت رجلاه
بالدم يسبح صارخا .. اماه
الارض تبكي حسرة ابناءها
وتكاد تلفظ للثرى موتاها
قسما ورب الكون لن ننساها
حسن علي معروف – سبلين

★ ★

نشيد العودة

اخي في العروبة حان الاوان
الى الثار نمشي نزيل الهوان
نزيل الشقاء نقيم الهناء
نعيد المجد الى الاوطان
نحن الجنود طماح اسود
نفل الحديد نجوب الحدود
نقيم القلاع نشيد السدود
بوجه العدو ورجس اليهود
نحن الشباب نهزل الصعاب
نعد النفوس ليوم الحساب
اذا كان للحرب يوم يهاب
حملنا اليها الردى والكتاب
فتاة فلسطين قومي معي
بلادي تنادي فهل تسمعي
نضمد الجراح بماء القراح
لجيش ابي يريد الفلاح
محمود خالد زعزوع – برج البراجنة

★ ★

صوت شهيد

صوت ينادي من بعيد
من الارض الشهيدة
ارض حطين المجيدة
صوت فدائي شهيد
ورياح تزأر كالرعود
ورصاص يعطش للزنود
وينجلي الهدوء عن اشباح تزمن في الظلام
تتقدم نحو ارض البرتقال
تتخطى اسلاك الحدود الشائكة
يدفعها الايمان بالثار المقدس
ايمانها بالرجعة ما طال الزمن
وفجاة ... ينهمر الرصاص المجرم
وترد على الرصاص حمم المدافع
ويختلط الرصاص وقصفات الرعود
وزمجرة الرياح ... وثورة الوجود
ولعنة الحق تنهال على اليهود
واشباح مع الفجر ترجع كالاسود
وصوت كالهدير يئن خلف الحدود
من الارض الشهيدة .. ارض الجدود
صوت فدائي شهيد ..
سبلين – على احمد الحاج احمد

فلسطين
ملحق
المحرر
صاحبها ومديرها المسؤول
هشام ابوظهر
رئيس تحريرها
غسان كنفاني
تصدرها : المؤسسة الصحفية للنشر والانتاج
المشرف الفني : نبيل ابو حمد
العنوان : بيروت
بناية اللعازارية 3-A
ص . ب : ٥٣٦٦
هاتف : ٢٥٣٧٠٠ – ٢٥٨٢٦١
٢٣٥٩٥٢
طبعت على اوفست مطابع منظورة

١ مفهوم القضية الفلسطينية في الغرب

ماهي العوامل والأسباب التي أدت لتشويه صورة القضية

بقلم عقيل هاشم

لو حاولنا ان نصنف ملايين الناس الذين يقطنون القسم الغربي من الكرة الارضية بين متفهم للقضية الفلسطينية ومعرض عنها ومتطفل عليها ، لخرجنا بنتيجة غير مفرحة ولا سارة . فالمتفهمون لها هم نسبة صغيرة من المثقفين الذين اكتسبتهم مكاتب الدعاية العربية والهيئات والنوادي الصديقة للعرب والبعثات العربية الدبلوماسية وجمعيات الطلبة العرب والصحف التي تتقيد بالصدق فيما تنشره . والمعرضون عن القضية هم الغالبية العظمى من جماهير الغرب ، من عمال وفلاحين وكتبة لم تتوفر لهم فرصة الدراسة المتقدمة ، ولا تهمهم السياسة في كثير او قليل ، فيرخون آذانهم منصتين لكل ما يأتيهم سهلا هينا من الصحيفة اليومية التي تقع بين ايديهم او الاذاعة او التلفزيون . واما المتطفلون على القضية الفلسطينية ، فهم اشباه المثقفين من المدعين الذين يسهل وقوعهم في حبائل قوى التوجيه المغرضة في اوطانهم . وهؤلاء يكونون فئة لا يستهان بعددها .

والفئة الاولى اي فئة المتفهمين ، فئة نيرة من الناس ، لها مواقف ثابتة وشريفة من قضايا العدل والظلم والحق والباطل والاستعباد والاستقلال . وافرادها يقرأون من الصحف المعتدل منها والمستقل ولا يتأثرون بالاتجاهات العامة التي تأخذ بها صحف الاحزاب القوية الحاكمة او الصحف التي تملكها شركات استغلالية احتكارية تروج لفكرة ابقاء العالم القديم راضخا للعالم الغربي . وقد اثبت افراد تلك الفئة انهم في جانب الحق ، فنادوا بضرورة تجاوب العالم الغربي مع ما يعتري العالم في زمننا هذا من تحولات جوهرية في كيانه الانساني ومثله وقيمه واخلاق اهله . لقد وقفوا مع مصر في معركة السويس ، وآزروا الجزائر في معركة تحررها ، وناصروا فيتنام ولاووس والكنغو وانغولا في حروب خلاصها من النفوذ الاجنبي ، واخذوا بيد الزنوج في نضالهم ضد الاستعباد في امريكا وجنوب افريقيا . ومع كل ذلك ، فاننا نجد بعضا من هؤلاء يقاسون الامرين في صراعهم مع انفسهم للاختيار بين الحياد تجاه القضية الفلسطينية ، او الوقوف وقفة نهائية صامدة في جانب الحق في فلسطين .

في جميع قضايا الاستقلال وتحرير الاوطان وتحقيق المساواة بين البشر ، كانوا بجانب الحق . الا في القضية الفلسطينية ، فان بعضهم ظل نهبة للشك المصحوب بالقلق رضوخا لعامل واحد مستمد من الاحساس بتانيب الضمير ، على اساس ان اليهود اضطهدوا اكثر ما اضطهدوا في التاريخ على يد الاوروبيين . وبدافع من هذا الاحساس ، ولعدم توفر الكتب لديهم التي تفضح الطبيعة العدوانية الشرسة للفلسفة الصهيونية ، فانهم يميلون احيانا الى قبول فكرة انشاء بيت لليهود يؤويهم ويعوض عليهم عذاب الماضي ويضع حدا لمشاكلهم . ان الشعور بتانيب الضمير ، في مجال المشكلة اليهودية ، لا يمكن التقليل من شانه بالنسبة للمثقفين الاوروبيين . ولو امكن لهؤلاء ان يتخلصوا من النفوذ الجبار الذي تتمتع به اجهزة الدعاية الاسرائيلية الصهيونية في الغرب ، لاستطاعوا ان يخففوا من وقع هذا الاشكال الذي يواجههم . واكثر من هذا ان مؤلفات الكتاب الغربيين الذين تفهموا حقيقة الصهيونية واهدافها وحقيقة المشكلة اليهودية ، او مؤلفات الكتاب اليهود المعادين للصهيونية والموقنين بانها فلسفة استعمارية عدوانية مضرة حتى بمصالح اليهود ، هذه المؤلفات لا تجد الرواج الكافي ، اولا لان هناك ايد خفية تطمس الدعاية لها او تزيلها بسرعة من الوجود ، وثانيا لان دور النشر التي تقدم على طبعها ونشرها تتعرض لمؤامرات خبيثة صامتة يكاد لا يحس بها احد . يضاف الى ذلك كله اننا نحن العرب لا نملك الوسائل التي تساعدنا على التأثير على هؤلاء تأثيرا كافيا . لاننا لا نملك في الغرب نفوذ اسرائيل والصهيونية ، بل لا نملك جزءا من مائة منه . وعلى ضوء هذا الواقع ، فان ما يحصل عليه المثقفون الاوروبيون الحريصون على اكتشاف الصدق في القضية الفلسطينية لا يتعدى المنشورات التي توفرها لهم المكاتب العربية والسفارات العربية ، والافلام والمحاضرات التي تقدمها النوادي والهيئات الصديقة ، والمقالات التي تنشرها الصحف المحايدة والمنصفة ، وهذا كله لا يتكافأ ابدا مع موج الدعاية الصهيونية الاسرائيلية ، لانه موج متدفق عال مسنود بمال كثير وباستدرار للدموع كثير .

والفئة الثانية ، اي فئة الجماهير الكادحة ، فانها لا تعي من شؤون العالم ما تقرأه وتسمعه . فالحقيقة الثابتة التي لا يعتريها شك ، هي ان هذه الطبقة في الغرب ، على كونها اكبر الطبقات من حيث العدد ، فانها اقلها اهتماما وعناية بالنواحي الفكرية من الحياة . وليس عليها لوم ، لانها كبش الفداء في الانظمة الديمقراطية الرأسمالية السائدة في الغرب . ومن اشق الامور فعلا ، ان يعثر الانسان على موظف بسيط في مكتب او على عامل او فلاح يعتني من تلقاء نفسه بتطوير ذهنه وثقافته العامة . ولكن لهذا الواقع المؤسف صلة بالتكوين السياسي والاجتماعي للمجتمعات الاوروبية . هذه المجتمعات مشادة على اساس الحرية التامة في التنظيم السياسي والاقتصادي والاجتماعي . ونتيجة لهذه الحرية ، كان لا مفر من تجمع النفوذ والسلطان في ايدي طبقة المتمولين واصحاب الثروات الكبيرة ومالكي الشركات الصناعية الضخمة . وهؤلاء بما يملكون من مال وسطوة ونفوذ ، كانوا دائما اقدر من سواهم على اصدار الصحف الكبيرة والتأثير على الاحزاب السياسية واتجاهاتها ، سواء منها اليمينية او الاشتراكية الاصلاحية او الراديكالية او الحرة .

ويتبلور هذا الوضع تبلورا واضحا داخل الاحزاب السياسية نفسها . فان مرشحيها في احياء المدن الكبيرة والاقاليم ، تنتقيهم قيادات الاحزاب دون اعتبار لمستوى الشعبية التي يتمتعون بها في مناطقهم ، ويتعين على انصار الاحزاب والموالين لها ان ينتخبوا هؤلاء المرشحين المفروضين من اعلى بغض النظر عن رأيهم فيهم . وتظل النتيجة واحدة . احزاب سياسية تضم الملايين بدون تنظيم شعبي من القاعدة . واسلوب واحد في ارضاء تلك الملايين ، هو توفير المزيد من الشبع المادي لها ، سنة بعد اخرى ، دون اي اعتبار للشبع الفكري او الروحي . وعلى ضوء هذا ، يمكننا ان نفهم لماذا يضع كل حزب في رأس لائحة برامجه في اية انتخابات جديدة ، موضوع تحسين الاسعار والاكثار من المستهلكات ، بدل موضوع العناية الثقافية بجماهير الشعب . والانسان البسيط الذي لم يكتشف اضرار هذا الاتجاه ، بفعل جهله وقلة وعيه ، كان احرص على قبول هذا الحال من غيره ، بالدرجة الاولى لان مستواه المادي متجه دائما نحو الافضل ، وبالدرجة الثانية لانه كلما قارن وضعه العام مع وضع ابناء الطبقات الكادحة في قارات العالم الاخرى ، شعر بانه في خير وبان الفضل في ذلك يعود الى طبيعة النظام القائم في وطنه . ومن كل هذا نستطيع ان نتبين العوامل والاسباب التي تقف وراء عدم اهتمام هذه الطبقة الواسعة بتطورات الاحداث في العالم . فالفرد منها لا يملك الدافع او المحرض على البحث عن الحقائق في مجال العلاقات الطبقية السائدة في قطره او العلاقات القائمة بين الدول الثرية والدول الفقيرة . ومجال اطلاعه هو المجال الهين السهل المقصور في الدرجة الاولى على الصحيفة التي يقلب صفحاتها مرة في اليوم . وهو ميال الى الصحيفة التي تزوده اكثر من غيرها بالمقالات الخفيفة والريبورتاجات المثيرة للخيال عن الاقطار الاخرى والقصص التي تتعمد التهييج . ومن عادة الصحف الملتزمة بمبادىء معينة هادفة ، واغلبها مستقل او محايد ، ان لا تنهج هذا النهج ، ولذلك فانها لا تلقى في الاسواق نجاح الصحف المذكورة . والملاحظ ان ارتباط القارىء العادي بصحيفته ارتباط عاطفي قوي للغاية ، فلا يملك لاقوالها ردا او رفضا . فتستغل الصهيونية الخبيثة هذا الوضع ، فتلقي بثقلها على الصحف الواسعة الانتشار ، ولا تعجز بنفوذها ومالها عن اغراق هذه الصحف بفيض لا ينقطع من مقالات استدرار الدموع على ما لاقاه اليهود في الحرب الاخيرة على يد النازيين ، ومقالات الاشادة باسرائيل ومساعيها لنشر «الديمقراطية» في المنطقة التي تقوم في وسطها ، ومقالات الحط من قيمة العرب . ومع هذا الالحاح المتعمد من جانب الصهيونية على ان ترسخ في اذهان الجماهير الصور التي تريدها ، اصبح من اشق الامور ان تلقن تلك الجماهير اشياء اخرى ، لان ما لقنته صار عندها حقائق لا تقبل التعديل او التغيير .

وتبقى فئة مدعي الثقافة من ابناء الطبقة الوسطى الذين حصلوا في المدارس قدرا بسيطا من العلم واكتفوا بذلك القدر واعتبروا انفسهم خير من استوعب شؤون الدنيا . هؤلاء يقبلون على الكتب البوليسية والجنسية وعلى افلام القوة والعنف التي تستهدف تبرير الاستغلال والاحتلال العسكري والتمييز والتفريق بين الشعوب والقوميات والالوان . وهؤلاء اذا ما ناقشوا او حاولوا ان يناقشوا قضية سياسية معينة ، كانوا فعلا متطفلين على تلك القضية لانهم يحاولون الظهور بمظهر المتفهم لها بينما هم من حيث لا يدرون دعاة سيئون لكل ما هو خطأ وظالم في تلك القضية . ويسري الوضع نفسه على القضية الفلسطينية بالذات . فانهم بالنسبة للقضية الفلسطينية ليسوا اكثر من ضحايا للصهيونية ، تأثروا بكل اكاذيبها واراجيفها واعتبروا ما جنوه في هذا الباب ثروة ثقافية يفتخرون بها ويعتزون .

هذه على العموم ، صورة مجملة للوضع في الغرب بالنسبة للقضية الفلسطينية . ولا ينكر بالطبع وجود تفاوت في نسب هذه الفئات في الاقطار الغربية المختلفة ، وفي مقدار وعيها او جهلها ، ولكن هذا التفاوت محدود . ولذلك ، فالصورة المثبطة للعزائم التي قدمتها في هذا المجال ، هي الصورة التي تعكس الوضع العام على حقيقته . يضاف الى ذلك ان القلة التي تناصر العرب من المثقفين الواعين ، قوة لا بأس بها من حيث نشاطها ومركزها ، لكن نفوذها اضعف من ان يجابه الصهيونية والمتسترين عليها ، خاصة وانها منقسمة الى قسمين ، قسم استوعب الحقائق بدون تحفظات ، وقسم متحفظ .

وبناء على ذلك ، اذا كنا على اقتناع بضرورة مواجهة هذا الوضع الذي لا مثيل له في القارات الاخرى ، مواجهة عملية مفيدة ، وجب ان نبذل المزيد من الجهد والسعي لمجابهة الانسان الغربي بما خفي عليه ، باساليب دعائية غير ما تعهدناه حتى الآن . ولقد قيل الكثير في هذا الموضوع بحيث صار صعبا اضافة شيء جديد . ورغم ذلك ، فان الجهود التي تبذلها الجامعة العربية ومكاتبها والبعثات الدبلوماسية ، يمكن ان توضع على اسس اخرى بعد

البقية ص ٨

العرب في الارض المحتلة

كتب مراسل اجنبي في مجلة هعولام هزة ما يلي :

عندما تكون الحكومة مجرد عصابة حزبية كما هو الحال في حكومة الماباي فلا بد ان مثل هذه الحكومة تنظر الى رعيتها من زاوية تحقيق المطامع الحزبية والاهداف الشخصية ولا تراعي تمثيل المصالح الشعبية على الصعيد العام .

فالسياسة التي تنتهجها حكومة مابای بشكل عام وازاء الربع مليون عربي بشكل خاص لا يمثل بها اي عامل من عوامل الحكم العادل ... ومثل هذه الحكومة تلجأ دائما الى ضمان بقائها في الحكم لتحقيق اغراضها ووضع مجموعة من القيود تتيح لها خنق كل صوت معارض .

والشعب العربي المقيم في ارضه المحتلة مقيد بقوانين الميدان التي تضمن الحق في معاملته وكانه اسرى حرب حيث يتعرض لمواجهة رغبات الحكام العنصرية والذين يعكسون سياسة حكومتهم القائمة على دعائم استعمارية مفضوحة .

وتضيف الصحيفة ان من الظواهر المخجلة التي تدل على ضعف الادارة الحكومية وتثبت وحشيتها وبدائيتها تلك القرى العربية التي اصبحت مجرد معسكرات اعتقال كبيرة داخل «الكيان» الصهيوني الظالم .. ان هذه المعسكرات تضم ربع مليون من العرب انما هم في الحقيقة أسرى حرب وتقوم السلطات الصهيونية بتنفيذ كل أطماعها والمآرب التي تريدها منهم .

فتطبق بحق هؤلاء سياسة ترمي الى اخضاعهم وتجريدهم من مميزاتهم القومية على امل ان يصبحوا خامة صالحة يسهل بعدها على الصهاينة دمجها في المجتمعات اليهودية حيث تملي عليهم الثقافة والفكر الصهيونين .

والسلطات الصهيونية المكلفة بمباشرة تنفيذ هذه السياسة العنصرية ليس لها اي رادع اخلاقي يجعلها تحترم هذه الضحية التي بين يديها .

وطبقا للتقرير الذي جاء من منطقة المثلث الجنوبي فان العرب في معسكرات الاعتقال يعيشون في جو من الكبت النفسي المصحوب بعمليات اضطهاد واسعة النطاق .

واستشهدت الصحيفة بحادثة وقعت في أحد مساجد قرية كفر قاسم حينما اقتحمت زمرة من افراد حرس الحدود الصهيوني مسجد القرية وامرت المصلين ان يكفوا عن العبادة .. ثم راحوا يتجولون بطريقة استعراضية في رحاب المسجد .. ثم راح افرادها يطالبون بالبطاقات الشخصية ويفتشونها .

وخرجوا من المسجد بعد ان اقتادوا امامهم عددا من المصلين ومن ضمنهم خطيب المسجد الذين رفضوا ابراز بطاقاتهم .

• ترفض تسجيل ٤٠ الف طفل جديد كل عام
• تشكك دائما بعدد العائدين المستحقين
• تمتنع عن تحسين مستوى الخدمات
• تواصل تهديداتها مشفوعة بدعم الدول الكبرى

وكالة الغوث تتآمر على العائدين

بعثت الدائرة السياسية للشؤون العربية في منظمة التحرير الفلسطينية بمذكرة اضافية الى الامانة العامه لجامعة الدول العربية ، والى وزارة الخارجية في المملكة ،لاردنية الهاشمية ، والى البعثات السياسية للدول العربية ، وقد اوضحت المنظمة في مذكرتها المحاولات الجارية لتصفية عدد العائدين الفلسطينيين في البلدان المضيفة كجزء من الخطة الاستعمارية الصهيونية التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية ، وطالبت المنظمة باتخاذ الاجراءات اللازمة لاحباط هذه المحاولات ، كما سبق لها ان زودت مكتبها في الامم المتحدة بالتوجيهات اللازمة لمعالجة هذا الموضوع لدى مناقشة تقرير المندوب ،لعام لوكالة الاغاثة في الهيئة العامة للامم المتحدة في دورتها الحالية . ونظرا لاهمية ما تضمنته المذكرة ننشر نصها الكامل فيما يلي لافتين اليه الانظار !

١ — تلاحظ منظمة التحرير الفلسطينية ان هنالك محاولات تساهم فيها وكالة الامم المتحدة لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين ، وبعض الدول الكبرى المتبرعة للوكالة ، والصهيونية العالمية ، بقصد تخفيض عدد العائدين في البلدان المضيفة الى اقل عددممكن وذلك لاثبات ان عددا كبيرا من العائدين الفلسطينيين قد بلغوا درجة الاكتفاء الذاتي، واندمجوا في الحياة الاقتصادية للبلدان التي يقيمون فيها .

٢ — ان المحاولات التي قامت بها وكالة الاغاثة في هذا السبيل اتخذت حتى الآن الاشكال التالية :ـ

أ — فرض حد اعلى لمن يتناولون مخصصات الاعاشة من الوكالة يعرف (بالسقف) في كل من البلدان المضيفة ، ولم تعد الوكالة تتجاوز هذا الحد مهما تكن الاسباب .

ب — عدم مجاراة النمو الطبيعي بين العائدين الفلسطينيين وذلك منذ مطلع عام ١٩٦٣ .وقد ادى هذا التدبير الى حرمان الاطفال المستحقين للاعاشة وذلك بمعدل اربعين الف طفل سنويا .

جـ — اقتراح المندوب العام للوكالة على الجهات المختصة في حكومات البلدان المضيفة تصحيح قوائم الاعاشة باحدى الوسائل التالية :ـ

١ — باعادة التحقيق الشامل في قوائم الوكالة وذلك بالقيام باحصاء عام مشفوع بدراسة اجتماعية مفصلة لوضع امكانيات كل فرد .

٢ — بالغاء اسماء المسجلين على قوائم الوكالة بالتدريج واعادة تسجيل الذين تقتنع الوكالة بحاجتهم على قوائم جديدة بعد التحقيق معهم .

٣ — بقصر توزيع الاعاشة على الفئات التي لا يمكنها الاعتماد على نفسها — كالاطفال والمسنين — ثم يضاف اليهم فيما بعد البالغون الذين تقتنع الوكالة بحاجتهم بعد التحقيق معهم .

د — تشكيك الوكالة المستمر في صحة عدد العائدين الفلسطينيين الذين يستحقون مخصصاتها وخدماتها ، حتى ان المفوض العام حدد في تقريره السنوي المعروض على الامم المتحدة في دورتها الحالية نسبة العائدين الذين اصبحوا في غنى عن مساعدات الوكالة بـ ١٠ — ٢٠٪ ثم عاد فحددهم في مناسبة اخرى بـ ٣٣١/٣ — ٥٠٪ .

هـ — تقسيم العائدين الفلسطينيين الذي سجله المفوض العام في تقريره السنوي المعروض على الامم المتحدة الى ثلاث فئات ، فئة معدمة ، ويقدرها التقرير المذكور بنحو ٤٠ — ٥٠٪ من المجموع ، وفئة متوسطة يقدر افرادها على اعالة انفسهم جزئيا ، وتشكل هذه الفئة حسبما ورد في التقرير ما بين ٣٠ — ٤٠٪ من المجموع ، وفئة ثالثة يصف التقرير افرادها بانهم اولئك الذين يبدو الآن انهم اعادوا توطيد انفسهم بصورة راسخة ، وهم يشكلون ١٠ — ٢٠٪ من المجموع .

و — الحاح الوكالة على ان يشطب من على قوائم الاغاثة اسم كل لاجيء لا تتوافر فيه الشروط التي حددتها انظمة الوكالة ومقاييسها .

ز — اقدام الوكالة على وقف الاغاثة المباشرة عن عدد من العائدين بين كل حين وآخر ، حسب مقاييس خاطئة ، وانظمة جائرة .

ح — وجود جهاز خاص لدى الوكالة لعمليات الاحصاء والتحقيق لتنفيذ هذا التخطيط .

٣ — اما المحاولات التي تقوم بها في هذا السبيل بعض الدول الكبرى المتبرعة للوكالة فتتلخص فيما يلي :ـ

أ — التصريحات العديدة التي ادلى بها كل من ممثلي الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا في اللجنة الاستشارية للوكالة حول عدم استطاعة حكومتيهما الاستمرار في التبرع ، وضرورة اجراء تصحيح في قوائم الاعاشة .

ب — اعلن كل من ممثل الولايات المتحدة وبريطانيا ، في لجنة الالتزامات في الامم المتحدة في السنة الماضية انه ليس في وسع حكومة كل منهما الاستمرار في تقديم التبرعات الى ما لا نهاية وانه لا بد من احراز تقدم في سبيل البلوغ باللاجئين حد الاكتفاء الذاتي مما ادى الى تخفيض برنامج الاغاثة المباشر بمقدار ٥٪ من الموازنة الماضية لتضاف الى برنامج التعليم والتدريب المهني .

٤ — واما الدور الذي تقوم به الصهيونية العالمية في هذا السبيل فيتلخص في ان اجهزة الاعلام في المنطقة المغتصبة ، قامت بحملة واسعة النطاق بقصد التقليل من اهمية مشكلة العائدين ، والتشكيك في صحة عددهم، واتهام الدول المضيفة بانها تتعمد تضخيم هذه المشكلة وترفض التعاون في سبيل ايجاد الحلول لها ، بغية استغلالها في سبيل تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية ، بل لقد ذهبت الحملة الصهيونية التي اشتركت فيها الصحافة الاستعمارية المؤيدة لها الى حد اتهام وكالة الاغاثة ذاتها بانها اداة يسيطر عليها الموظفون المحليون ، الذين يستغلون مراكزهم للتستر على آلاف التسجيلات الباطلة على قوائم الاعاشة، وللحيلولة دون تنقيح هذه القوائم واظهار عدد اللاجئين على حقيقته ، هذا العدد الذي تقدره الحملة الصهيونية بحوالي ثلاثمائة وخمسين الف لاجيء فقط .

٥ — تجري هذه المحاولات المتوالية من الجهات الانفة الذكر ، في الوقت الذي لا تجري فيه اية محاولات جدية في سبيل منح الاغاثة للفئات المحرومة منها من العائدين الفلسطينيين هذه الفئات التي يتجاوز عدد افرادها نصف مليون شخص ، سواء منهم المطرودون من المنطقة المغتصبة من فلسطين بعد عام ١٩٥٢ ، واللاجئون الاقتصاديون (سكان الخطوط الامامية) ، والقادمون من مناطق لا تمارس الوكالة نشاطا فيها، والمقيمون في تلك المناطق ، والمحتاجون الجدد ، والاطفال الذين لا تسجلهم الوكالة لان آباءهم غير مسجلين لديها ، واصحاب المشاريع الفردية الفاشلة التي قامت بها الوكالة ، والمحرومون بسبب انظمة الوكالة الجائرة، والاطفال المسجلون على قوائم الانتظار ، وغيرهم.

٦ — وتستمر هذه المحاولات ، بينما لا تجري اية محاولة صادقة لتحسين مستوى الخدمات التي تقدمها الوكالة للعائدين الفلسطينيين ، هذه الخدمات التي يصف المفوض العام نفسه بعضها في تقريره السنوي المعروض على الامم المتحدة في دورتها الحالية فيقول :ـ

أ — (ان الاغاثة التي تقدمها الوكالة — مع انه لا غنى عنها — لم تكن اكثر من مجرد الحد الادنى الذي فرضته القيود الخاصة بالموازنة ، والتي لا سلطة للوكالة عليها ، فمخصصات الاعاشة ضئيلة ، ولا تنوع فيها ، وتكاد لا تقوم باود شخص يعتمد كليها عليها لاية مدة طويلة) الفقرة (١) من التقرير .

ب — (من الواضح ان قسما كبيرا من اللاجئين لا يزال يعيش الآن في فقر مدقع ، وفي الغالب تحت ظروف محزنة ومريعة في بعض الحالات ، فهناك عائلات لا تزال تعيش في مساكن متداعية ، وبعضها ثكنات واكواخ حقيرة شديدة الازدحام ، وان ظروف معيشة آلاف من العائلات ستظل مشكلة تدعو الى القلق الشديد ، وجميع معسكرات الوكالة تقريبا مزدحمة الى أبعد حد ، حيث يسكن خمسة اشخاص او اكثر في غرفة صغيرة واحدة ، وهي تفتقر للطرق والممرات المناسبة ، وكثير منها يغرق في الوحول في الشتاء ، وفي الغبار في الصيف ، ومع ذلك فان اللاجئين القاطنين في المعسكرات — والذين يشكلون حوالي خمسي مجموع اللاجئين الذين يحصلون على الاغاثة — يعيشون بوجه عام في مساكن قد تكون افضل من مساكن كثيرين من الثلاثة الاخماس الباقية الذين يعيشون خارج المعسكرات) الفقرة (٩) من التقرير .

٧ — ان وكالة الاغاثة وبعض الدول الكبرى المتبرعة لها والصهيونية العالمية تقوم بهذه المحاولات لانقاص العائدين الفلسطينيين بحجة ان بعض هؤلاء العائدين قد اصبح بامكانه الاعتماد على دخله الذي يأتيه بسبب فرص العمل التي اتاحتها له حكومات البلدان المضيفة، مع ان اتاحة مثل هذه الفرص كان ضروريا ليتمكن العائدون عن طريقها من تعويض بعض النقص في الاغاثة المجددة لهم ، وليتداركوا بها بعض ضرورات العيش ، ولولا اتاحة مثل هذه الفرص لكان مصير العائدين الفناء المحقق ، ومع ذلك فان هذه الفرص باعتراف المندوب العام للوكالة محدودة جدا ، وهي فرص غير ثابتة ، كما انها ليست بديلا عن الاغاثة ، وانما هي جزء اساسي منها ، هذه الاغاثة التي تقر الوكالة انها لم تكن اكثر من الحد الادنى ، وتكاد لا تقوم باود الشخص ، ولا تكفي كمية ولا نوعا ، وظلت على حالها منذ انشاء الوكالة حتى الآن ، فلم يراع فيها ارتفاع تكاليف الحياة طيلة هذه السنوات ، ولم توضع على اساس تقدير الاحتياجات الحقيقية للانسان .

٨ — ان هذه المحاولات المتوالية المختلفة لانقاص عدد العائدين الفلسطينيين ليست الا تصفية لهم ، وان البحث عن وجود بعض افراد بينهم بامكانهم حسب زعم الجهات المشار اليها الاعتماد على انفسهم ، انما هي محاولة لاثبات امكانية توطين العائدين خارج وطنهم ، واندماجهم في الحياة الاقتصادية للبلدان التي يقيمون فيها، واظهار قضية العائدين بانها قضية اقتصادية، تعالج بالوسائل الاقتصادية.

٩ — لهذا كله تشجب منظمة التحرير جميع هذه المحاولات والادعاءات ، وتطالب بان تشمل الاغاثة جميع الفئات، وان يعاد النظر في هذه الاغاثة كمية ونوعا ، وان توضع على اساس مقاييس صحيحة لاحتياجات الانسان ، وان تلغى جميع الانظمة الجائرة التيتتمشى عليها الوكالة سواء في منح هذه الاغاثة او وقفها .

ان المنظمة تغتنم هذه المناسبة فتؤكد ان قضية العائدين الفلسطينيين ليست قضية لاجئين وانما هي قضية وطن يجب ان يتحرر ، وشعب لا بد وان يعود الى وطنه ، وتعتبر المنظمة هذه المحاولات وسيلة لتصفية القضية الفلسطينية ، وتصفية الشعب الفلسطيني الذي يعتبر الدول الاستعمارية مسؤولة عن الكارثة التي حلت به ، والظلم الذي اصابه .

وان المنظمة لترجو اتخاذ جميع التدابير اللازمة لوقف هذه المحاولات ، واحباطها حرصا على القضية الفلسطينية ، وعلى حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

الكمين

فن حرب العصابات

الكمين هو هجوم مفاجيء من مكان مختف ضد عدو متحرك ، لا يهدف الى اغتصاب او احتلال ارض بصفة دائمة .
وهناك نوعان للكمائن :ـ
١ — كمين مفاجيء :
الكمين المفاجيء يتضمن حدا ادنى من التخطيط ووقتا قصيرا للاحتلال . والوسائل المتبعة فيه تعتمد كليا على آمر الكمين .
٢ — كمين مهيأ :
الكمين المهيأ يقوم على التخطيط ويعطى فيه وقت كاف للتخطيط والاعداد والتجربة .

• اسسه • انواعه • طريقة اقامته

الميزات الرئيسية للكمين :

١ — مواضع جيدة لاطلاق النار (الانحناء على الركبة — الجلوس — الوقوف — الانبطاح — او اطلاق النار من خلف استحكام) .
٢ — التدريب على فنون الكمائن .
٣ — التخطيط والتدريب على الخفة
٤ — الحماية ضرورية في كافة مراحل الكمين .
٥ — اختيار المواضع المناسبة للفرق .
٦ — الاختفاء .
٧ — النظام الحربي الصارم اثناء العمل .
٨ — خطة بسيطة لبدء اطلاق النار .

اختيار المواضع في الكمين المهيأ :

هناك مبدآن رئيسيان لتحديد مواقع القوات التي تشترك في الكمائن .
١ — يجب تغطية جميع المنافذ الممكنة .
٢ — يجب ان يكون للكمين عمق معين .

بالنسبة للنقطة الاولى فانه بالرغم من المعلومات التي نحصل عليها حول تحركات العدو ، فان من الممكن ان يغير العدو خطة سيره ويمر من طريق غير متوقعة ، ولهذا كان من الضروري سد او تغطية جميع المنافذ .

اما بالنسبة للنقطة الثانية اي ضرورة توفر عمق معين للكمين فانها تعني ضرورة تغطية او سد المنافذ التي قد يهرب منها العدو حتى يكون في حدود نار القوات المهاجمة ، اذ انه اذا لم يتوفر ذلك فقد يكون من الصعب اللحاق بالقوات الهاربة .

ميزات القوة التي تنصب كمينا :

تتألف الكمين من سلسلة عناصر قليلة العدد بحيث يكون في المقدمة جندي او اثنان مهمتهما الاستماع والمراقبة ، واما الآخرين فيتمركزون في الكمين . وهنا يجب على آمر الكمين ان يلاحظ الامور التالية :

١ — الاسبقية في تنظيم الكمين هي للاختفاء . فالتحرك في منطقة الكمين يجب ان يخفف الى اقصى حد ممكن ، وعلى آمر الكمين ان يتاكد من ان جميع الآثار الناجمة عن تحركات قواته وتنقلاتها قد ازيلت تماما .
٢ — التأكد من ان الرجل المكلف بالبدء في اطلاق النار هو في افضل مكان مطل على النقطة التي سيصطاد فيها العدو . وعلى هذا الرجل ان يبدأ باطلاق النار بعد ان يكون معظم افراد العدو ضمن الاطار المطلوب اي ضمن مرمى افراد الكمين .
٣ — التأكد من ان افرا الكمين الآخرين متمركزين في اوضاع تساعدهم على اطلاق النار بشكل مفيد .
٤ — توزيع افراد الكمين بشكل يؤمن الدفاع الكامل من كل الجهات .
٥ — على القائد ان يختار المكان الذي يؤمن له الاشراف الفعال على الافراد .

كيفية استخدام الكمين :

هناك صورتان للكمائن :
١ — كمين واسع المدى حيث تسد جميع المنافذ وتغطى جميع المناطق التي قد توجد فيها قوات للعدو .. وفي هذه الحالة تكون مجموعات الكمائن مقسمة الى وحدات صغيرة كل وحدة مع قائدها .. وكل وحدة متمركزة في مكان معين ضمن الخطة العامة .
٢ — كمين محدود حيث يصعب سد جميع المنافذ وحيث يصعب استعمال الكمين الواسع .

التخطيط للكمين المهيأ :

١ — الاستخبارات : من الممكن الاستفادة من الخرائط ، من البوليس، ومن بعض موظفي المخابرات للحصول على معلومات . ومن الممكن كذلك الحصول على معلومات من خلال رؤية الدخان والمعسكرات والقوات وبقايا الطعام وآثار الاقدام . يجب الانتباه لهذه الاشياء قبل اختيار مكان الكمين. اما التفصيليات المفيدة حول العدو والتي يتوجب معرفتها فهي :
أ — ساعة التحرك ، قوة العدو وتنظيمه ونوع تسليحه .
ب — تفصيليات حول حجم العدو ومسالكه وعاداته .
ج — التكتيك الحربي الذي يلجأ له العدو ؛
د — المسافة بين كل دورية واخرى.
٢ — يجب تحديد زمن الرحيل والطريق التي ستستعمل ومكان الكمين وزمن العودة والاشارات ، والاشارات المقابلة واطلاع من لهم علاقة بذلك على هذه الاشياء .
٣ — يجب تحديد زمن نصب الكمين على ضوء المعلومات المتوفرة عن تحركات العدو .
٤ — يجب التاكد من سرية جميع مراحل العمل .. من ذلك تحديد كلمة السر والتحرك الى مكان الكمين في الليل . كما ويجب دراسة وضع خطة للتغطية .

اعداد الهجوم المهيأ :

١ — الوقت المتوفر للاستعداد محدود ولهذا يجب ان تبقى بعض الاشياء جاهزة دائما ومنها :
أ — السلاح يجب ان يفحص ويهيأ.
ب — الذخيرة والمخازن يجب ان تكون جاهزة .
٢ — فوراستلام تقارير الاستخبارات يجب ان يتم استعراض الخطة واجراء تجربة ان سمح الوقت بذلك وفحص اخير للاسلحة .

استعراض الخطة :

١ — في المرحلة الاولى يتم قراءة امر لا يزيد عن خمس فقرات .. ويجب ان يكون الامر واضحا ومختصرا في نفس الوقت حتى يوفر وقتا كثيرا عند التنفيذ .
٢ — اما المرحلة الثانية فتتم في ارض الكمين وتشتمل على :
أ — المنطقة التي تتمركز فيها كل وحدة ، واتجاه النار .
ب — امر بدء اطلاق النار .
ج — امر بالانتهاء من الكمين .
د — بعض الملاحظات الفردية .

التجربة : ان اجراء تجربة للكمين يزيد من فرص النجاح . التجربة على كمين ليلي يجب ان تتم في الليل .

تحديد موضع الكمين المهيأ :

١ — الكمين الواسع :
أ — على آمر الكمين ان يحدد «المصيدة» ثم يحدد المنطقة ، بشكل عام واتجاه النار لكل فرد في الفريق ثم يعين مكان التجمع ويحدد الخطة الادارية .
ب — تتجه جميع الفرق في طريق واحد ثم تتفرق ويتولى قائد كل مجموعة تحديد خط سيرها . اما آمر الكمين فما عليه الا ان يحدد بشيء من التفصيل مسيرة احدى المجموعات كدليل عملي للمجموعات الاخرى .
٢ — الكمين المحدود : على القائد في هذه الحالة :
أ — ان يحدد «المصيدة» .. وان يحدد مواقع افراده في اماكن مختفية .
ب — ان يتأكد من ان الشخص المكلف بالبدء باطلاق النار في مكان مطل بوضوح على «المصيدة» .
ج — ان يبلغ جميع الافراد ان يبدأوا باطلاق النار في اي وضع كانوا في اللحظة التي يبدأ فيها اطلاق النار.
د — ان يتأكد من ان جميع افراد الكمين صامتون وبدون اي حركة بمجرد تمركزهم في الكمين .. وعلى افراد الكمين ان لا يفعلوا شيئا الا وضع ايديهم على الزناد وانتظار اول طلقة .

البدء باطلاق النار :

١ — يبدأ باطلاق النار في احدى الحالات التالية :
أ — حين يكون جميع افراد العدو ضمن «المصيدة» .
ب — حين يرى احد افراد العدو اي فرد من افراد الكمين .
٢ — حين يبدأ اطلاق النار من الصعب تحديد الهدف ولهذا فقد يضطر افراد الكمين الى الوقوف .
٣ — تعطى اشارة متفق عليها لوقف اطلاق النار .
٤ — فور الانتهاء من اطلاق النار يجب تفتيش القتلى وجمع الاسلحة والذخائر والخرائط والاموال .
٥ — يجب اختيار نقطة تجمع يسهل الوصول اليها . يبدأ التجمع بعد انتهاء الكمين وبعداشارة خاصة بذلك.

الكمين الطويل الامد :

اذا اقيم كمين لاكثر من اثني عشرة ساعة فان الترتيبات الادارية الخاصة بالنوم والاكل تصبح ضرورية . كما ويجب ايضا تامين الماء وتأمين مركز للقيادة يوصل الاوامر عبر خطوط منظمة .. وهناك اسلوب في تنظيم الكمائن يقضي بان تقسم المجموعة الكامنة الى ثلاثة اقسام : القسم الاول في مركز الكمين والثاني في الاحتياط والثالث في الاستراحة . وفي الاوقات التي لا يتوقع فيها الهجوم تتمركز مجموعة الاستراحة في الكمين ، وتنقل مجموعة الكمين الى الاحتياط ، ومجموعة الاحتياط الى الاستراحة . اما اذا كانت المجموعة اقل من ثمانية اشخاص فيجب ان ينسحب الجميع في اوقات الاستراحة والهدوء . وفي هذه الحالة تكون هذهالمجموعة مسؤولة عن حماية نفسها اثناء الاستراحة . واذا كان عدد الافراد اكثر من ثمانية لكن اقل من ان يقسم الى ثلاثة مجموعات فمن الممكن ان تتمركز قوة في الكمين واخرى تذهب للاستراحة ، وبالنسبة للمجموعة التي تذهب للاستراحة فعليها ان لا تدخن وان تأكل طعاما معد سلفا .

الكمين الليلي :

١ — ان الاساليب المطبقة على الكمين في النهار تنطبق على الكمين الليلي . الاختفاء في الليل سهل ولكن التصويب صعب . ولهذا يجب تمركز الاسلحة بشكل مناسب حتى يمكن تغطية منطقة «المصيدة» .
٢ — يفضل استعمال الاسلحة الاتوماتيكية في الليل .
٣ — يجب تثبيت الاسلحة الخلفية وتحديد شعاع النار يمينا ويسارا حتى لا تؤذي افراد الكمين انفسهم .
٤ — يجب عدم التحرك اطلاقا .. ان اي تحرك يجب ان يعتبر تحركا لقوات العدو .
٥ — الاوامر الواضحة وتعليمات اطلاق النار الواضحة ، واشارات التجمع الواضحة ضرورية جدا في الليل .
٦ — يكون الرجال في الليل اقرب الى بعضهم البعض .
٧ — يفضل احتلال موقع الكمين قبل الليل لانه يصعب احتلاله في نفس ليلة الكمين .
٨ — من الممكن اللجوء الى وضع متفجرات او اسلاك شائكة في الاماكن التالية :
أ — في الاماكن التي قد يتراجع او يهرب منها العدو .
ب — في الاماكن التي قد لا تصل اليها نيران افراد الكمين .
ج — في الاماكن الرئيسية التي يتجمع فيها العدو لتوفر اطلاق النار .

الكمين المفاجيء :

في حالة الهجوم المفاجيء يعطى وقت قليل للدراسة والاحتلال ، والاساليب التي ستتبع ويعتمد بالدرجة الاولى على آمر الكمين :

وينصب الكمين المفاجيء حين تسمع احدى المجموعات باقتراب احد قوات العدو . وفي هذه الحالة :
أ — يقرر المكلف بالاستطلاع ما اذا كان نصب الكمين ممكنا ويعطي اشارة بذلك .
ب — فور رؤية الاشارة ستلقي المجموعة التي في الطليعة ارضا وتجهز اسلحتها مهما كانت طبيعة المنطقة الموجودة فيها . اما بالنسبة لافراد القوة الآخرين فيستطيعون اختيار اماكن مناسبة للتمركز .
ج — حين يرى قائد الكمين ان العدو اصبح في «المصيدة» يبدأ باطلاق النار بنفسه اما اذا اكتشف الكمين قبل ان يبدأ القائد باطلاق النار فيجب على اي فرد في الكمين ان يطلق النار .
٢ — يجب ان تكون هناك اشارة متفق عليها لوقف اطلاق النار . من الممكن ان تكون هذه الاشارة اشارة صوتية من مسدس .

الاشارات الضرورية للهجوم المهيأ :

يجب التدرب على الاشارات التاليه وتعليمها لجميع افراد المجموعات التي ستشترك بالكمائن :

١ — اشارة عن اقتراب العدو .
٢ — اشارة بدء اطلاق النار .
٣ — اشارة وقف اطلاق النار .
٤ — اشارة بتفتيش المنطقة التي ستغطى بالنار .
٥ — اشارة بالانسحاب من الكمين.
٦ — اشارة بالتجمع .

مؤامرات العدو لسلب اراضي عرب النقب

• الف عربي في صحراء النقب يتعرضون لابشع مؤامرات الصهيونية
• مصادرة الاراضي - تسميم المواشي اختلاق المشاكل - الضغط والتهجير

تحت ستار شفاف تقوم سلطات العدو بابشع عملية سلب تحدث في الارض المحتلة منذ الاغتصاب ، ويتعرض لهذه العملية اكثر من ١٧ الف عربي يعيشون في النقب ويعرفون باسم قبائل بئرا لسبع .

ان المؤامرة الصهيونية على اراضي النقب والتي يقوم العدو بتنفيذها الآن استعدادا لاحضار المزيد من المهاجرين الى الاراضي التي يمتلكها عرب النقب هي من الوضوح بحيث يستحيل اخفاؤها او تزويرها ، ولكن الذي ييسر للعدو امر تنفيذها هو سكوت وسائل الاعلام العالمية وتواطؤها مع المؤامرة الصهيونية .

فلسطين تروي فيما يلي قصة المؤامرة على اراضي عرب بئر السبع .

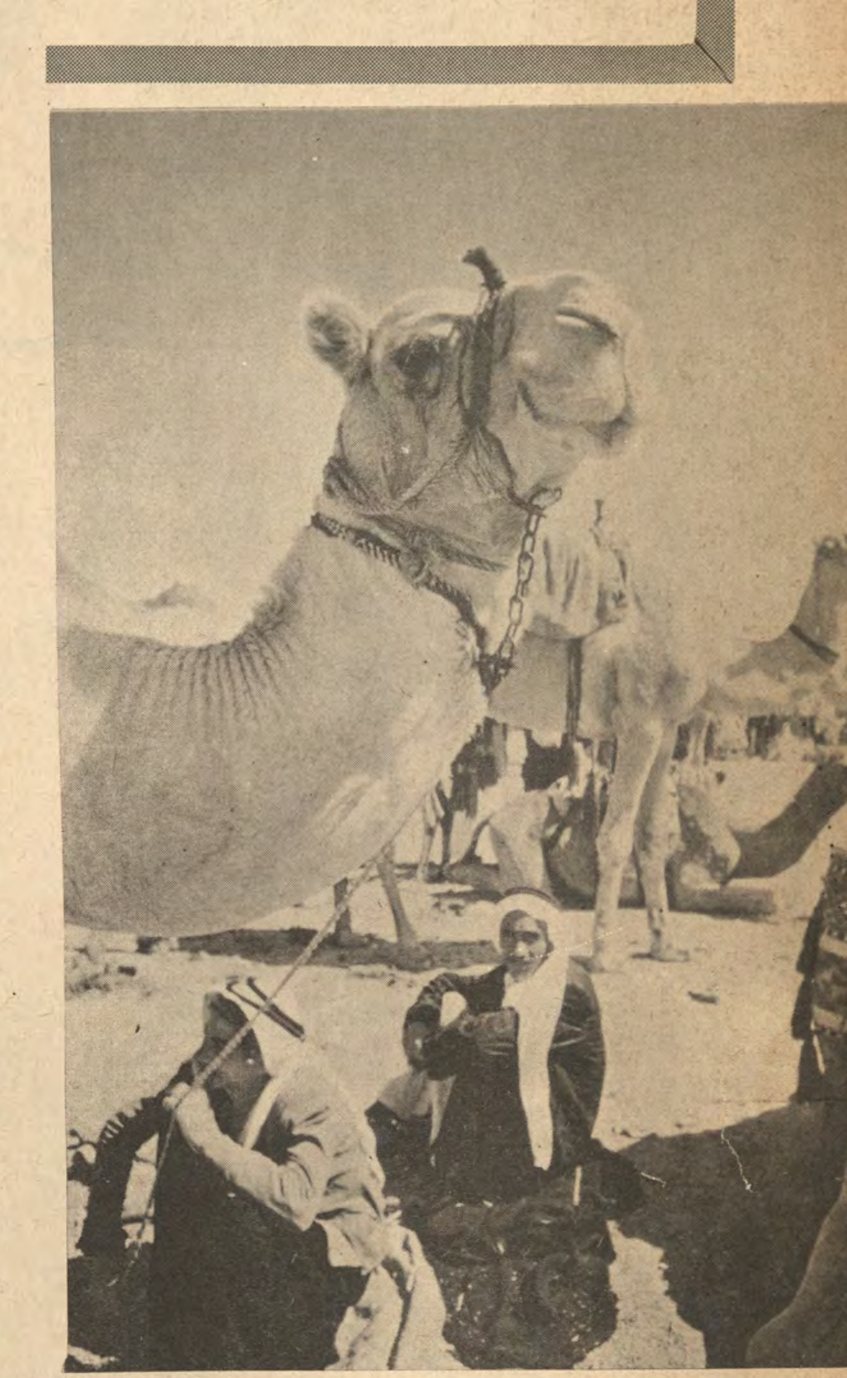

★ ★ ★

تشير الدلائل الى ان العشرين الف بدوي من العرب المقيمين في النقب سيجردون من اراضيهم وينقلون الى ضواحي المدن والقرى .

ان هدف هذه الخطة ينقسم الى ثلاثة فروع :

أ – زيادة نسبة السكان اليهود في المناطق غير المليئة بالسكان مقابل انقاص نسبة السكان العرب .

ب – تأمين ارض لمشاريع التوطين للمهاجرين اليهود .

ج – الاستفادة من اليد العاملة البدوية في الاقتصاد اليهودي .

وبالرغم من ان مئات لا بل آلاف من البدو قد هاجروا الى الشمال من النقب ، فان حوالي سبعة عشر الفا لا زالوا هناك معظمهم يعمل في الزراعة ويعيش من الارض التي يزرعها .

وفي اعقاب حرب ١٩٤٨ تم تجميع جميع هؤلاء في منطقة واحدة الى الشمال الشرقي من بئر السبع تدعى (سايق) تبلغ مساحتها مائة وعشرة آلاف هكتار الا أن البدو لا يستطيعون ان يستفيدوا الا من حوالي اربعين الى خمسة واربعين الف هكتار بسبب جفاف هذه المنطقة .

ولقد حاول بدو النقب ان يقبلوا بهذا الوضع بالرغم من مستوى المعيشة المتدني الذي يحصلون عليه . لقد طلبوا مرارا اعتبار تلك المنطقة الضيقة من الارض اذا قورنت بالمساحات الشاسعة جدا من الاراضي التي كانوا يمتلكونها قبل ١٩٤٨ ، اعتبار تلك الارض ملكا لهم .. ولكن السلطات الاسرائيلية رفضت هذا الطلب رفضا باتا ..

ان هذا الرفض هو السبب الحقيقي وراء تأخر سكان تلك المنطقة وليس السبب كما تدعي اسرائيل هو عدم رغبتهم بالتقدم اذ انه لا معنى اطلاقا بالنسبة لهؤلاء السكان ان يبنوا بيوتا في ارض «ليست لهم» ولا يسمح لهم حتى بزراعتها كما يريدون وكما اعتادوا منذ سنين طويلة .

ولقد قدمت سلطات الاحتلال الاسرائيلية حججا تبرر تصرفها برفض تمليك العرب هذه الاراضي فهي تقول ان هذه الارض لم تكن في يوم من الايام ملكا لهؤلاء البدو بل انها كانت ملكا للدولة ..

ان هذا الادعاء هو للاستهلاك الخارجي فقط .. ان الخرائط الرسمية تثبت ان جزءا صغيرا من اراضي النقب فقط كان ملكا للدولة قبل ١٩٤٨ .. ان جميع البراهين تدل على ان البدو كانوا يمتلكون هذه الاراضي وعلى انهم اقاموا المراعي والمياه حتى ضمن اراضي الدولة .

وبالرغم من اعتراف دولة الاغتصاب بهذه الحقائق فانها قامت باصدار قانون عام ١٩٥٣ بمصادرة ثلاثين الف هكتار وقامت في العام التالي بمصادرة ٤٢٠٠. هكتار في المنطقة الجافة بين بئر السبع والبحر الميت . ولقد استطاعت الحكومة باساليب ملتوية ان تأخذ اعتراف البدو بحقها بتملك نصف هذه المساحات ..

اما الحجة الاقتصادية فتقول ان بدو النقب لا يمتلكون ما يسد رمقهم وانهم لهذا يجب ان يهاجروا الى المناطق الآهلة بالسكان .. ان هذه الحجة مردودة فبالرغم من ان النقب عانى من الجفاف في بعض السنين ، الا ان هضبة بئر السبع تعتبر منطقة جيدة لتربية الاغنام ومنذ ايام ابراهيم وبدو تلك المنطقة ينتجون ملايين الارطال من اللحم والقمح .. وقد قال مراقبون اجانب «انه كان من الافضل بدل ترحيلهم تقديم المعدات الحديثة لتحسين وسائل الزراعة عندهم هذا اذا كانت «اسرائيل» صادقة بانها تعامل جميع مواطنيها بالتساوي» .

ومن ناحية اخرى فانه اذا كان صحيحا ان الارض الموجودة لا تكفي لاعالة بدو تلك المنطقة ، ولو كانت نية الحكومة سليمة لعمدت الى ترحيل جزء منهم وابقاء جزء آخر يستفيد من الارض ويرتفع بالتالي مستوى معيشته لا ان تعمد الحكومة الى مصادرة هذه الارض .. انها خطة مفضوحة ..

لقد رفض عرب النقب بشدة جميع محاولات تهجيرهم ذلك لان السلطات الاسرائيلية قررت نقلهم الى مناطق داخل الارض المحتلة وان تعطي كل عائلة رقعة صغيرة من الارض تبلغ ١/٥ هكتار كما حصل بالنسبة لقبيلة «جواريس» ..

ولهذا فقد استعملت السلطات الاسرائيلية كل الاساليب لارغام العرب على الرحيل فلقد قطعت عنهم جميع المساعدات بالرغم من انها رأت الكارثة التي اصابتهم في سنة ١٩٥٩/٦٠. نتيجة الجفاف. وقامت كذلك باستغلال حادثة مقتل «جندية اسرائيلية» في منطقة تابعة للبدو فعزلت شيخ القبيلة موسى العطاونة .. ذلك الشيخ النشيط الذي انشأ تعاونية بين افراد قبيلته.. وقامت في الاسبوع الذي تلى الحادث بمصادرة ١٤٥٠. هكتار من تلك الاراضي .

وبدأت السلطات الاسرائيلية باتباع مختلف الوسائل لارغام العرب على ترك ارضهم ..

من هذه الوسائل :

١ – اتهام رجال القبائل بالتآمر ضد الدولة وبالتالي تجريدهم من ممتلكاتهم .

٢ – زرعت السلطات الاسرائيلية اشجارا في مراعي الاغنام وحين اكلت الاغنام اوراق هذه الاشجار احيل البدو الى المحاكمة .

٣ – وفي المحاكمة اجبروا على دفع غرامة كبيرة مقابل السماح لهم باستعمال المراعي التي كانوا يستعملونها منذ مئات السنين .

٤ – وحين عادوا من المحاكم وجدوا الاعشاب مسمومة ، وكانت النتيجة موت الآلاف من الغنم .

٥ – بدأ جيش العدو باستعمال اراضي عرب النقب لاجراء المناورات واقامة الثكنات .

٦ – اصدرت السلطات قرارا بمنع البدو من بناء مساكن لهم الا بعد اخذ ترخيص بذلك .. وتقدم البدو بطلبات ترخيص وكان مصيرها الرفض فمنذ ستة عشر عاما لم يعط اي عربي في النقب وفي القرى العربية اي ترخيص للبناء .

٧ – قام عرب الجليل ، على سبيل المثال ، ببناء ستة آلاف مسكن على الاراضي التي صادرتها الدولة .. فما كان من الدولة الا ان صادرت هذه المساكن بتهمة ان هدف العرب من بناء المساكن هو « تملك اراضي الدولة » ..

★ ★

ان عشرين الف عربي يعيشون في النقب يتعرضون هذه الايام الى ابشع انواع القمع والاضطهاد والارهاب ، وما ذكر اعلاه هو نموذج موجز لهذا النوع غير البشري من السلب والاستعمار الاسكاني الشرس .

✻ ✻ ✻

اتحاد طلاب فلسطين يوجه صفعة عالمية لاتحاد طلاب العدو

وجه اتحاد طلاب فلسطين صفعة جديدة الى الوجود الصهيوني في حقل العمل الطلابي خلال المؤتمر الطلابي العالمي الاخير في صوفيا ، فقد استطاع هذا الاتحاد المناضل ، عن طريق نشاطه واستفادته من الدعم العربي والصديق ان يحقق رفض عضوية اتحاد طلاب العدو في اتحاد الطلاب العالمي .

القصة المثيرة لهذا العمل لا نرويها نحن ، ولكن نترك العدو نفسه يسجل اعترافه بالهزيمة ، فيما يلي :

كتب عوزي نيغون في جريدة حيروت الاسرائيلية الصادرة في الارض المحتلة بتاريخ ٢٤ ديسمبر ١٩٦٤ يقول :

«هل خطر على بالكم أيها الناس أنكم تنتمون لدولة تتمتع بأكبر قدر من الكراهية في العالم ؟

هل فكرتم مرة أن فكرة تمثيل اسرائيل في المجال الدولي هي من أصعب الامور في تاريخ الدول ؟

هل فكر أحد منكم بالحقيقة القائلة أن اسم اسرائيل في الخارج مقرون بكل ما هو سلبي ، ومنفر ومحتقر في العلاقات الدولية ؟

اذا لم تفكروا في ذلك كله فمن الافضل لكم ان تسمعوا أقوال ممثلي اسرائيل الذين حضروا مؤتمر منظمة الطلاب العالمي ، والذي عقد اخيرا في صوفيا ، وخرجنا منه كما هو معروف – وأيدينا فوق رؤوسنا – .

ولا بد ان نسمع القصة من : آمنون جاكوب ، وادي كاوخمان ، ويوسف بن ، وهم ليسوا بعيدين عن كونهم من زوار وزارة الخارجية .

ان اتحاد الطلاب الاسرائيلي ، كقاعدة نضم تحت لوائه كافة المنظمات الطلابية في البلاد ، وهو يلقى التأييد والدعم من وزارة الخارجية ، التي تقوم بتمويله والصرف عليه ، واجراء المشاورات معه والتعاون مع أعضائه .

وهذه الحقيقة تبدو جلية وواضحة من تصريحات الاعضاء الثلاثة الذين ذكرنا اسماءهم والذين يعتبرون من قادة اتحاد طلاب اسرائيل .

وهذه هي القصة منذ البداية : –

سافر وفد طلابي من اتحاد طلاب اسرائيل الى صوفيا لحضور مؤتمر منظمة الطلاب العالمية الذي عقد في المدة من ٢٨ نوفمبر الى ٧ ديسمبر ، وقد واجه وفد اسرائيل موجة عنيفة من الشتائم والفضائح ، وخرج من المؤتمر والخجل يندي جبينه ، وفشلت محاولات الوفد لضم اتحاد اسرائيل الى المنظمة العالمية ، ورفض طلبه في النهاية ، ولم يستطع الوفد أن يعبر عن رأيه ، أو أن يحصل على اذن بالكلام ، الا بعد مناقشات مضنية ، وبعد تصويت دراماتيكي ، وفي النهاية لم يقبل الا كمراقب فقط .

لمحة تاريخية عن المنظمة العالمية :–

تأسست المنظمة الطلابية العالمية عام ١٩٤٦ ، وانضمت اليها اسرائيل فيما بعد . ومع مرور الايام أخذت المنظمة تقع تحت النفوذ الشيوعي . وفي عام ١٩٥٠ تأسست منظمة طلابية منافسة لها وهي اي،اس،سي وانضم اليها ايضا اتحاد طلاب اسرائيل بعد عام من تأسيسها، ومع ذلك فقد حافظ اتحاد الطلاب الاسرائيلي على عضويته في اي،يو،اس المنظمة الاولى وكان له حق التكلم في اجتماعاتها، وحق المساهمة في جميع مشروعاتها ، ولكن لم يكن له حق التصويت ، وجاء في مذكرة أعدها اتحاد طلاب اسرائيل ان علاقاته مع اي،يو،اس تدهورت حتى عام ١٩٥٨ . وظهر هذا التدهور بوضوح في اضطهاد الاتحاد الاسرائيلي ، وبرز هذا الاضطهاد بحجب حرية الكلام عنه في مؤتمرات المنظمة ، وبالشتائم والاستنكارات التي كان يواجه بها في كل مؤتمر كان يحضره ، وبالاعتراف التام « باتحاد طلاب فلسطين» ، ثم في وضع العراقيل امام الممثلين الاسرائيليين في الكونفرس الذي عقد في بكين ، وتجاهل اسرائيل في نشرات المنظمة الى غير ذلك من هذه الامور . وكانت النتيجة : في عام ١٩٥٨ قرر اتحاد طلاب اسرائيل ان ينسحب من المنظمة ، وفي هذا العام – في اعقاب ما زعمه قادة المنظمة بأن تغييرا كبيرا قد طرأ على اتجاه اي،يو،اس وبأن افكارا تحررية قد دخلتها بانضمام قوى جديدة اليها ، في أعقاب ذلك قرر اتحاد طلاب اسرائيل العودة الى المنظمة . (وفي هذه الاثناء ظهر تنافس بين المنظمتين العالميتين) . واليوم أصبح عدد أعضاء المنظمة الاولى ٨٠ عضوا ، والمنظمة الثانية ٦٠ عضوا . ويوجد ٣٠ دولة منضمة الى المنظمتين في آن واحد .

وبمناسبة انعقاد مؤتمر صوفيا اجرى اتحاد طلاب اسرائيل اتصالات مع سكرتارية اي،يو،اس على اثرها دعي الى المؤتمر لكي ينتخب في المنظمة .

حائط من الحقد :–

اما نتيجة هذه الدعوة فقد تمثلت بالاهانة الشديدة التي تثير القلق وواجه الممثلون الاسرائيليون حائطا منيعا من الحقد والكراهية من قبل اعدائهم الطبيعيين العرب .

ويقول آمنون جاكوب رئيس اتحاد طلاب اسرائيل وأحد الممثلين الثلاثة في صوفيا :–

عند بداية كل اجتماع دولي من هذا النوع نتوقع قرارا ضد اسرائيل ، ان العرب عنصر فعال جدا في مثل هذه المؤتمرات . واستطاعت المناقشات حول الخلاف العربي – الاسرائيلي ان تطغى على الخلاف الصيني – السوفياتي ، واحتل الخلاف الاول المكان الاول ، وأما الخلاف الآخر فاحتل المكان الثاني. الا ان العقبة الكأداء كانت في حضور «اتحاد طلاب فلسطين» للمؤتمر وحضور الاتحاد يضعنا دائما في موقف حرج ، هذا بالاضافة الى احراجات الكتلة العربيه وأتباعها من الشيوعيين ومنظماتهم الفعالة ، وحماسة ونشاط أعضائها ، فكيف يستطيع ثلاثة من الاسرائيليين المقاومة والشرح والاقناع «وتفنيد» الآراء القديمة «وتفتيح الاعين» ؟

يتسلحون بآراء قديمة :–

وهكذا وجدنا أنفسنا نقف في وجه هذه القائمة الطويلة ونحمل أعباء كثيرة ... من الاجتماعات والمقاومة والشرح . لماذا تتسلح الوفود السبعين (باسماء الوفود العربية الشيوعية) بالمعلومات المزيفة ؟ لماذا نجد شخصية اسرائيل على مسرح السياسة مشوهة ومنفرة ؟ هل نحن حقا .. استعماريون وغزاة ... ولصوص ... واللقاء معنا خطير لهذه الدرجة ؟ لماذا تنجح الدعاية العربية نجاحا مطلقا ؟ هل نحن خرس...؟ لماذا يضطر ثلاثة من الممثلين الاسرائيليين الى مواجهة بحر زاخر من المقاومة والالم ضد هذا الحق البديهي ، حق قبول اتحادنا عضوا عاملا في منظمة الطلاب العالمية ..؟ لماذا نضطر الى اقناع ممثلين عن الدومينكان بأننا من بني البشر ... وأننا دولة صغيرة محبة للسلام ؟ لماذا ينظرون الينا بأننا وحوش مفترسة ...؟ كيف يتوصل ممثل حيادي الى هذه النتيجة وهو يتسلح بآراء قديمة مزورة ... وقال لي آمنون جاكوب رئيس الاتحاد بأن شعوره كممثل اسرائيلي في المؤتمرات الدولية الطلابية هو «شعور من الوحل» ، لانه ليس هناك من موقف بشأن موقفنا ، فأنت تتخبط هناك مثل العبد المنبوذ ، حتى اصدقاءك «لا يريدون الاجتماع معك علانية» .

لماذا يضطر ممثلو اسرائيل الى تقديم الهدايا لزملائهم البلغاريين بصورة خفية عن أعين البشر وفي غرف مقفولة ، برغم كل ما في هذا الموقف من مساس بالكرامة الوطنية ؟

لماذا انسحب ٢٠ ممثلا من القاعة عند التصويت ، وامتنع ٨ وأيدنا ١٦ ، وصوت ضدنا ٣١ ممثلا ...؟ الهذه الدرجة أهمل نفوذ اسرائيل ؟.

فلتقولوا ان هذا الامر يحتاج الى كل هذه الثورة ، لان كل هذا الامر لم يتعد كونه مؤتمرا للطلبة ، وآمنون جاكوب رئيس الاتحاد الذي يعتبر رجلا مخلصا جدا لوزارة الخارجية يقول أن هذا الاعتقاد خطير جدا ، لان جماهير الطلبة التي تحضر المؤتمرات الدولية هم قادة الغد في تلك الدول ، وطبيعي ان هؤلاء هم حكام المستقبل . وهو مقتنع أنه يجب بذل جهود (مالية) كبيرة لكي نجد طريقا الى قلوب هؤلاء الطلبة في جميع انحاء العالم . وهذا لا يحتاج الى كثير من الذكاء ... بل هو بحاجة الى التفكير السليم والتنظيم الفعال ، والنشاط المتواصل ... وعندئذ يمكن ان نتجنب الضربات والصفعات كما حدث لنا في صوفيا .

والحقيقة اننا تعودنا على تلقي الصفعات في السنة الاخيرة ... الصفعات التي جاءتنا من مؤتمر القاهرة ، ومن مؤتمر ال ٧٧ والخ... وهذا أمر مؤلم ويحز في النفس .»

المقدسات في الارض المحتلة

• « قال يوسف خميس ، احد اعضاء الكنيست في اسرائيل خلال الجلسة الاخيره التي خصصها المجلس لبحث قضية « املاك الغائبين » انه يأمل « ان تنفذ الحكومة بسرعة وعدها في اعادة المساجد الى المسلمين ... وذلك كي يجري اخلاء بعض هذه المساجد من المقاهي المقامة فيها ! »

جيروزاليم بوست – ١٩٦٥/٢/٣

كارثة ٩٤٨.. في اخبار

• نشرت جريدة الدفاع التي كانت تصدر في يافا ضمن برواز في الصفحة الاولى ما يلي :

ضحايا العرب

	قتلى	جرحى
يافا	٨	٢٥
القدس	٢	٣
حيفا	–	–
القباب	١	–
يازور	–	١

خسائر اليهود

	قتلى	جرحى
	٤	٤٠
	١	٢
	١	٤
	–	–
	–	–

الخميس في ٤ – ١٢ – ١٩٤٧

• يافا – نشرت جريدة (الدفاع) في ٥ كانون الاول ١٩٤٧ ما يلي :

فهم ان السلطات قررت رفع نظام منع التجول المفروض على منطقة المنشية والحدود بضع ساعات خلال اليوم الجمعة اذا سمحت ظروف الامن بذلك حتى يتمكن السكان من شراء الاطعمة اللازمة لهم .

أقسى ضروب الوحشية

• يافا – لمراسل الدفاع الخاص – نشرت جريدة الد... تقول : –

في اثناء جولة رئيس البلدية ومساعد الحاكم في منطقة الحدود أخبر ممثلو الصحف ان بوليس المنشية العربي ذهب صباح أمس الى محلة الكرتون لانقاذ طفلة عربية تركت في مهدها عندما لم تتمكن أمها من أخذها معها عند مغادرتها المنزل ، فوجدت «كومة رماد». فقد أشعلت النار في مهدها ، وهو أقسى ضروب الوحشية . الجمعة في ٥ كانون الاول ١٩٤٧

• نشرت جريدة الدفاع التي كانت تصدر في يافا بتاريخ ٥ كانون الاول ١٩٤٧ نداء لجمعية العمال العربية الفلسطينية بحيفا جاء فيها : لن نسمح لاية قوة أن تذلنا أو تستعبدنا .

(وقد كان البيان موقعا من الدكتور عمر الخليل امين السر العام عن الجمعية) .

• عمان – لمراسل الدفاع الخاص بالتلفون –

هاجم عدد كبير من المسلحين مخيمات شركة البترول السعودية الاميركية في المفرق وأضرموا فيها النار : كما أحرقوا جميع سياراتها وأعرض الجميع عن المساهمة في اخماد النيران الملتهبة فدمرتها تدميرا.

وهاجم مسلحون آخرون مكاتب شركة البترول العراقية فاستقبلهم العمال بهتافات عالية لفلسطين الباسلة ، وغادر العمال العمل وأعلنوا اضرابهم . وقد وصلت قوات من الجيش وعسكرت في المكانين وغادر موظفو الشركة الاميركيون عمان الى بيروت بطريق الجو تحت حراسة الجيش العربي ولم تقع اصابات بينهم .

الجمعة في ٥ كانون الاول ١٩٤٧

• نشرت صحيفة (الدفاع) التي كانت تصدر في يافا بتاريخ ٥ – ١٢ – ١٩٤٧ ضمن برواز في صفحتها الاولى مايلي:

ضحايا العرب

	قتلى	جرحى
القدس	–	١
يافا	٢	٣
حيفا	١	–
الرملة	–	٥
كفر سابا	١	–

ضحايا اليهود

	قتلى	جرحى
	٢	٤
	٢	٩
	–	١
	–	٢
	١	٣

• يافا – لمراسل الدفاع الخاص –

استمرار الاشتباكات المروعة بين العرب واليهود ومقتل واصابة ١٣ عربيا و٢٤ يهوديا مهاجمة قوافل السيارات اليهودية ومستعمرة كفار عازار قرب تل أبيب من الجهة الشمالية ، وتبادل النار على حدود يافا – تل أبيب . اعتداء اليهود على سيارتين عربيتين .

• يافا – نشرت جريدة الدفاع في ٥ كانون الاول ١٩٤٧ ما يلي :

صدر امس البيان الصحفي التالي :

حاول السجناء العرب في سجن العمل بعتليت الفرار دفعة واحدة من السجن حوالي الساعة الرابعة والدقيقة ١٥ من بعد ظهر أمس . وقد أفسد الحراس خطتهم باطلاق النار فوق رؤوسهم عندما حاولوا تسلق جدار الاسلاك الشائكة . ولم تقع اصابات بين السجناء ولم ينجح أحد منهم في الفرار . وقد وقعت بعض الاضرار في بنايات السجن .

لكي لا ننسى

لنسف حيّ بن يهوذا ..

يقع شارع بن يهوذا في قلب المنطقة اليهودية من مدينة القدس حيث كان ابان قتال ١٩٤٨ مركزا رئيسيا لقوات الهاجناه .

حاول ستة من الفدائيين العرب نسف مقر الهاجناه في الشارع المذكور الا ان قوات الجيش البريطاني افسدت خطة الفدائيين .

وفي ٢٢ شباط ١٩٤٨ قامت قوة من الفدائيين العرب التابعين لقوات الجهاد المقدس بشحن سيارة كبيرة تزن طنا من المتفجرات ودخلت شارع بن يهوذا عن طريق رام الله — بيت عور — باب الواد حيث وضعوا هذه السيارة في منتصف الشارع المذكور ، وفجروها .

وقد اهتزت منطقة القدس نتيجة الانفجار . وتحطمت معظم العمارات اليهودية في طول الشارع وعرضه وتصدع عدد كبير من العمارات اليهودية منها فندق اتلانتيك وفندق امدروسكي ، ودار الهستدروت ، وبناية فلنشك وبنك التسليف وعدد غير قليل من العمارات الكائنة في شارع يافا والملك جورج .

وقد جاء في البيان الحكومي انذاك ان عدد القتلى يتراوح بين ٥٠ و ٧٠ اما عدد الجرحى فحوالي المئتين .

اما الخسارة المادية فقد قدرت وقتها بحوالي مليوني جنيه .

هكذا تم نسف اضخم معقل لقوات الهاجناه المتمركزة في القدس ومنطقتها .

والصورتان هما مشهدان للشارع في اعقاب العملية الفدائية المذهلة التي تمت بصورة كاملة .

شارع بن يهودا

وهو يحترق فى ٢٢ شبـــاط ١٩٤٨ نسفه المناضلون العرب .

وثيقة تبرئة اليهود — تتمة ص ٩

التي ستترتب عليه وبموقف المسيحيين العرب منه ، عندئذ لا بد مما ليس منه بد .

اننا لن نقنع بأن يركن القرار على الرف ، لان مجرد وجوده وبقائه يكفيان لان تقوم اسرائيل على استغلاله على اوسع نطاق ويكفيان لان يلتزم بـه الكرادلة الذين ايـدوه وينفذوه في في الكنائس التابعة لهم وخصوصا بعد العلنية الواسعة التي اعطيت للقرار.

قد تبدو هذه الاقتراحات مشوبة بشيء من العنف ولكنها ليست ذات خطورة تقاس بما يطالب به اخواننا المسيحيون على الصعيد الديني . فنحن جميعا نواجه قضية مصير ، مصيرنا ومصير وطننا ، ولا نستطيع ان نقف نتلقى الضربة تلو الضربة الى ان يقضى علينا خوفا من ان يسيء البعض فهم نوايانا واهدافنا او يغضب منا ونحن نعمل من اجل السلام والعدل والحق .

هذا ، وقد جـاء في قرار المجمع المسكوني اشارة خاصة الى المسلمين . وهذه الاشارة ، كما قالت الانباء في حينه ، لم تكن واردة في مشروع القرار وانما اضيفت اليه فيما بعد .

فاذا كان لهذه الاشارة مغزى سياسي فنحن نرحب بها لاننا نرغب صادقين في ان يقوم بيننا وبين الفاتيكان واتباع الكنيسة الكاثوليكية في العالم كلـه علاقات من التعارف والاحترام المتبادل والتعاون لخير الانسانية . واذا كان لهذه الاشارة معنى ديني فنحن نرحب بها ايضا لاننا كمسلمين نجل السيد المسيح ونبجله . وقد رفعه القرآن الكريم الى اعلى المراتب هو ووالدته العذراء . وكنا كمسلمين ، نتطلع الى تلاق مع الكنيسة يقضي على ما أقامه الجهلة من تعصب ديني ضد الاسلام والمسلمين ، ذلك التعصب الذي كثيرا مـا استخدم للاساءة الـى المسلمين والمسيحيين على حد سواء .

ولهذا فنحن نرحب بهذه الاشارة ، وسواء صدق قداسة البابا على قرار المجمع المسكوني أو رفضه فاننا نرى ان الواجب الديني والقومي والانساني يفرض على رجال الدين والمسلمين ان ينشطوا في اتصالاتهم مع الآباء الكاثوليك ومع الكنيسة الكاثوليكية في جميـع المستويات وان يبدأوا معهم الحوار الجدي ليتأكد التعارف والاحترام المتبادل ويزول ما في نفوس البعض من تعصب .

والحق ، ان سنوات كثيرة ، بل وقرونا ، مـن التعصب المسيحي في الغرب ضد الدين الاسلامي قد اوجد نوعا من العقدة والمرارة ، العقدة في الغرب ضد الاسلام والمسلمين ، والمرارة في نفوس المسلمين الذين لا يستطيعون ان يروا سببا دينيا واحدا في الاسلام يجعل مسيحي الغرب ينظرون الـى المسلمين نظرة العداء احيانا والاحتقار احيانا اخرى .

وفي اعتقادنا ان في مقدور رجال الدين المسلمين اذا نشطوا ، ان يخدموا الاسلام والعرب خدمة واسعة وجليلة اذا هم شمروا عن سواعدهم ونزلوا ساحة العمل وتعاونوا مع الفاتيكان والكنيسة الكاثوليكية في ازالة رواسب الماضي من جهل وتعصب . فالواقع ، وعلـى الصعيد العقائدي ، هـو ان المسلمين كما جـاء في قرار المجمع المسكوني «أقرب الـى المسيحيين في المعنى الديني وفي علاقات انسانيـة واسعة» . هذه هي الحقيقة التي كنا ، كمسلمين ، ننادي بها دائما ويصرح بها القرآن الكريم في عدة مواضع ، ومن العجيب ان يسمح لاصحاب الاغراض ان يطمسوا هذه الحقيقة الناصعة .

ليس هذا هو مجال التحدث عن روح الدين الاسلامي ، ولكنه مجال التأكيد على ضرورة العمل الجدي من جانب الكنيسة الكاثوليكية في الغرب — وفي اوروبا والامريكتين الشمالية والجنوبية وقد يكون من بين الطرق المجدية توجيه الدعوات لرجال الدين الكاثوليك في البلاد المختلفة ، وعلى الاخص من بلدان امريكا اللاتينية وافريقيا وآسيا وامريكا الشمالية ، لزيـارة البـلاد العربية ليروا بانفسهم المساجد القائمة جنبا الى جنب مع الكنائس وليروا كيف قام المسلمون العرب على مـر القرون وبالرغم مما واجهته بلادهم من عدوان من الغرب ، بحماية الاماكن المقدسة واحترامها . ان سدنة كنيسة القيامة منذ قرون هم من المسلمين ، والى جانب كنيسة القيامة يوجـد مسجد صغير اقامه المسلمون في المكان الذي صلى فيه عمر بن الخطاب — ذلك العبقري الذي أبى أن يصلي في كنيسة القيامة تجنبا للعواقب التي قد تترتب على تلك الصلاة .

ومواسم الحج الى القدس يجب ان يستفاد منها لتوثيق الروابط مـع الحجاج المسيحيين ، بل ولعل مصلحة السياحة الاردنية تستطيع ان تعـد برامج للتآخي بـين اتبـاع الكنيسة الكاثوليكية الذين يزورون القدس وبين المسلمين وتعريفهم على حقيقة الموقف العربي .

وفي البرقية التي بعث بها قداسة البابا الى الرئيس عبد السلام عارف وهو في سماء العراق عائدا من زيارته الى بومباي اشار الى «اقامة السلام مع العدل» في هذه الارض . وهذه الدعوة هـي التي لا ينفـك العرب يرددونها ، وقد جعل منها الرئيس جمال عبد الناصر شعارا لدول عدم الانحياز . فلماذا لا يدعو رجال الدين العرب ، من مسلمين ومسيحيين ، الى مؤتمر ديني دولي يعقـد في الارض المقدسة تحت ذلـك الشعار لـيرى الضيوف الظلم الذي حـل بالعرب ويطالبوا بازالته .

والرد النهائي الحاسم على جميع المناورات الصهيونية هو بالطبع تحرير فلسطين . واننا لنرجو ان يكون ذلك اليوم قريبا فنتخلص نهائيا من جميع المؤامرات والمناورات والا فاننا سنظل نتعرض للمناورة تلو المناورة والمؤامرة تلو المؤامرة الى ان تحقق الحركة الصهيونية جميع اهدافها الاستعمارية

انيس القاسم — ليبيا

تتمة ص ٣

تدعيمها بالمال والتفهم الصحيح للظروف الذاتية التي تحيط باوضاع الطبقات والفئات المختلفة من اهـل الغرب . فالانسان الغربي لو قدر له ان يختار ، او بكلمات اخرى لو كان في حالة تسمح له بالاختيار ، لاختار الاتصال بابناء القارات الاخرى ، لا الانعزال عنهم ، على الاخص وان عالمنا الحالي يزداد التحاما كوحدة جغرافية وانسانية ، وليس من صالح مجموعة ان تنفصل عن المجموعات الاخرى في موكب السير للامام . حتى اصحاب المصالح المالية والسياسية مـن الغربيين ، لو كان عندهم ذرة من تقدير صحيح ، لاختاروا طريـق الاتصال والاندماج على المدى الطويل ، لان هذا الطريـق اضمـن لمصالحهم ومصالـح شعوبهم . اما نحن فطريقنا واضحة ، والجبهات التـي نحارب عليها كثيرة ومتعددة ، ومنها هذه الجبهة التي يجدر بنا ان نحسن عملنا وجهدنا على ارضها .

عقيل هاشم

وثيقة تبرئة اليهود من دم المسيح ٣

مـن المؤلـم ان نقـرر ان اسرائيل قد ،عتادت ان تكيل لنا الضربة تلو الضربة بالكيفيه وفي المواعيد التي تختارها ولا تجد منا سوى ردود تقليديـة نستطيـع دائمـا التنبؤ بهـا مقدما . وردودنا هذه هي في العادة الاستنكار والاحتجـاج والشكوى للجـان الهدنـة او لمجلس الامن . ومع ان اسرائيل قد قامت فعلا باحتلال عدد من المناطـق المجردة من السـلاح او باقامة تحصيناتها فيها او ممارسة السيطرة الفعلية عليها الا ان العرب لم يفعلوا شيئـا خاصا يرد على هذه الاعتداءات المتكررة فظل الاحتلال قائمـا والتحصينـات منتصبـة والسيطرة ممارسة .

اننا منذ النكبة لم نفاجىء اسرائيل باي عمل لم تكن تتوقعه باستثناء اعمال الفدائيين عام ١٩٥٥ و ١٩٥٦ . وقد أدت هذه الاعمال المفاجئة الى ارتباك حقيقي في التخطيط الاسرائيلي وفي الاوضاع الداخليه في اسرائيل ممـا جعلها تستغل فرصة تأميم الرئيـس عبد الناصر لشركـة قناة السويس العالميه لتتآمر مع بريطانيا وفرنسـا على الاعتداء على قطاع غزة والجمهوريه العربية المتحدة لتحطيم مراكز الفدائيين من جهة ومحاولة كسر شوكة الجيش المصري قبل ان يستكمل تدريبه مـن جهة اخرى .

والموقف الذي يواجهنا الان لـن تجدي فيه الردود التقليدية — عقد المؤتمرات واتخاذ القرارات وارسـال الاحتجاجـات واجراء المحادثـات الدبلوماسية مع الفاتيكان . هـذه الخطوات تتوقعهـا اسرائيل وتعرف نتائجها السلبية قياسا على نتائـج الخطوات المماثلة في الماضي . وفـي استطاعة اسرائيل والمتآمرين معهـا السير لتنفيذ الخطة الموضوعة بعـد ان تهدأ عاصفة هذه الردود . هـذا ما نعرفه عن اسرائيل وتعرفه اسرائيل عنـا .

لقد حققت الدول العربية كسبـا سياسيا في مؤتمر عدم الانحياز لم تكن تتوقعه اسرائيل . وهذا الكسب اربك الدبلوماسية الاسرائيلية مما جعـل اسرائيل تسعى لاضعاف هذا الكسب. وما لم تزال الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية مجهوداتها لدى دول عدم الانحيـاز فاننا نخشى ان نضيع هذا الكسب .

فاسرائيل قد خططت سياستها على ما تعرفه من ردود الفعل العربية وعلى ما تكاد تكون متأكده منه من ان الدول العربيه فيما يتعلق بقضية فلسطين ما زالت لم تأخذ بزمام المبادرة في يدها وما زالت تقـف موقف المدافع في مختلف الميادين . هذا الاسلوب العربي في العمل يجب ان يتغير ويجب ان نسعى لاخذ زمـام المبادرة لارباك السياسة والتخطيط الاسرائيلي .

وقد جاء الان هذا القرار من المجمع المسكوني . وتتوقع اسرائيل الا يفعل العرب شيئا سوى الاحتجاج وسوى عقد المؤتمرات . وتتوقع اسرائيل فضلا عن ذلك ان يكون تدخل العرب المسلمين ضيقا ومحدود خوفا من ان يتهموا بالطائفية وبانهم يتدخلون في الشؤون الدينيـة للطائفة الكاثوليكية وهـذا التوقع من جانب اسرائيل له ما يبرره. فالمسلمون يتحاشون كل ما من شأنه ان يفسر ولو من بعيد على انه تدخل في الشؤون الدينية لغير المسلمين . والعالم العربي قد قاسى كثيرا من الخلافات الطائفية التي كان يحرض عليها ويدعمها الاستعمار في عصوره المختلفة . ولذلك اذا سار المسلمون في هذا الاتجاه التقليدي الذي يعتبر كل كلمة من المسلمين في مسالة لها ناحية دينية على انه تدخل في الشؤون الدينية — اذا سار الجانبان في هذا الاتجاه التقليدي فان اسرائيل تكون قد حققت ما ارادته واقنعت انصارها بان الوضع في البلاد العربية لا يمكنها من أن ترد على القرار ردا حاسما وانه بالامكان اغفال المقاومة العربية للتخطيط الصهيوني الجديد .

اقتراحات لموقف عربي فعال

بقلم انيس القاسم

ولذلك لا بـد للجانبين الاسلامي والمسيحي في البلاد العربية من أن يدركوا عن ايمان ثابت لا يتزعزع ان الوطن شيء والدين شيء آخر وان المشاكل التي لها جانبان وطني وديني يجب ان نعالج على الصعيدين الوطني والديني دون ان يشكك في نوايا من يعملون على الصعيد الوطني في امر تجتمع فيه الصفتان الدينيةوالوطنية. والمسلمون عندما وضعوا ايديهم في ايدي اخوانهم المسيحيين في الثورة العربية الكبرى ومـا قبلها للاطاحة بالخلافة العثمانية الاسلامية لم يتهموا اخوانهم المسيحيين بمحاربة الديـن الاسلامي او بالتدخـل في الشؤون الدينية الاسلامية . وانما ثاروا زملاء سلاح وابناء وطن واحد ليحافظوا على عروبة وطنهم الواحد . والوضع الآن لا يختلف في شيء وان تغير الجانب الذي يجب ان تقوم الثورة السياسية ضده. ان العرب المسلمين في ثورتهم الوطنية مع اخوانهم المسيحيين قد قضوا على الخلافة الاسلامية ، ولكنهم لم يقضوا على الدين الاسلامي . وكذلك الحال الآن ، فان تضافر المسلمين والمسيحيين للقضاء على الآثار السياسية المحتملة لقرار المجمع المسكوني لا يكون قضاء علـى الديـن المسيحي او المذهـب الكاثوليكي او حربا عليهما . ومن حق العرب ، مسلمين ومسيحيين من غير اتباع المذهب الكاثوليكي ، ان يتوقعوا من اخوانهم الكاثوليك ان يفرقوا بين القرار من ناحيته الدينية وبين القرار من حيث آثاره السياسية . فاذا ارادت الطائفة الكاثوليكية العربية ان تعتبر اليهود ابرياء مـن دم السيد المسيح فذلك شانها ، غير انه من شاننا جميعا ان نقاوم قرارا قد يؤدي الى انتزاع جزء من وطننا من ايدينا او الى تضافر القوى ضدنا لتمكين الخصم في وطننا المغتصب .

وانطلاقا من هذه المبادىء يجب ان نواجـه اسرائيـل ومناصريها بعمـل اسلامي مسيحي يشترك فيه المسلمون على اختلاف مذاهبهم واجناسهم والمسيحيون على اختلاف طوائفهم . هذا من جهة ومن جهة اخرى فان اخواننا الكاثوليك والمسيحيين الآخرين قد حددوا موقفهم وطلباتهم ومن حقهم على الدول العربية ان تنفذ المطالب التي تقع ضمن اختصاصها تاركة الامور الدينية الصرف ليتولاها اخواننا ، وهم خير من يتولاها ، لحماية الوطن العربي لابنائه بمختلف مذاهبهم وطوائفهم .

وبناء على ذلك فاننا نقترح ما يأتي :

١ — عقد مؤتمر عالمي اسلامي‌مسيحي يدعو اليه رجال الدين العرب مـن مسلمين ومسيحيـين علـى اختلاف طوائفهم للرد على قرار المجمع المسكوني من الناحية السياسية تأكيدا لعروبة الديار المقدسة ومساندة من المسلمين والمسيحيين جميعا لتلـك الصفة . وهذه المؤتمرات ليست جديدة علينا ، فقد عقدنا امثالها في فلسطين في عدة مناسبات قومية .

٢ — انشاء وحدة ضمـن جيش التحريـر الفلسطيني يكـون قوامهـا متطوعين مسلمين من جميع‌ارجاء العالم ومسيحيين من بين الطوائف المختلفة في الديار العربية ومـن بـين ابناء الكنيسة الشرقية اينما كانوا للدفاع عن الاراضي المقدسة وحمايتها ، على ان تتولى منظمة التحرير الفلسطينية الانفاق على هذه الوحدة وتسليحها .

٣ — تنفيذ القرارات التي اتخذتها المؤتمرات الدينية والشعبية في البلاد العربية في حالة اقرار قداسة البابا لقرار المجمع المسكوني او عدم رفضه .

اننا لا نرغب في الدخول في خلاف مع الفاتيكان ، ولكننا في الوقت ذاته لا نستطيع ان نقف مكتوفي الايدي تجاه حركة قد تطعننا في وطننا سواء قصد المجمع المسكوني ذلك او لم يقصده .

وتمشيا مع رغبتنا الصادقة في ان تكون بيننا وبين الفاتيكان علاقات طيبة فاننا ندعـو الى تنفيـذ الاقتراحين الاول والثاني دون تأخير ، وتنفيذ ما قرره عدد من اخواننا الكاثوليك في الاردن من الامتناع عن الكنائس الكاثوليكية ومقاطعتها الى ان يبت في موضوع القـرار ، وفي الوقت ذاتـه اشعار الفاتيكان بصورة جدية بأن الاقتراحات الاخرى التي من بينها الانفصال عن الكنيسة الكاثوليكية الغربية ستنفذ ، وقد ينفذ ماهو اشد منها من الاجراءات اذا اقر قداسة البابا قرار المجمع المسكوني او لم يرفضه ، او اذا تبين ان اسرائيل ستستغل ذلك القرار مع اتباع الكنيسة الكاثوليكية من رعايا ودول اذا بقي القرار قائما ومعلقا لم يبت فيه قداسة البابا بالرفض .

وتنفيـذ الاقتراحين الاول والثاني لا يمكن ان يفسر على انه عمل عدائي تجاه الفاتيكان ، ولكنه سيحدث اثره السياسي ويلفت نظر الفاتيكان الى جدية الموقف وجدية الرد . اما اذا اقر قداسة البابا القرار او لم يرفضه بعد أن احيط علما بالنتائج السياسية

البقية صفحة ٨

اخبار منظمة التحرير

اقـرت اللجنة التنفيذيـه لمنظمـة التحرير الفلسطينيـة نظام القسم التـالي :

نظام القسم

صادر بموجب المادة ٢٧ من الميثـاق القومـي الفلسطيني والمادة ٢٨ من النظام الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية .

التعاريف

١ — يسمى هـذا النظـام (نظام القسم) ويعمل به مـن تاريـخ اقراره مـن اللجنـة التنفيذية لمنظمـة التحريـر الفلسطينية .

٢ — تكون الكلمات والعبارات التالية والمعاني المخصصة لها حيثما وردت في هذا النظام الا اذا دلـت القرينة خلاف ذلك .

(المنظمة) منظمـة التحريـر الفلسطينيـة .

(اللجنة) اللجنة التنفيذيه للمنظمة .

(الجيش) جيـش التحريـر الفلسطيني .

٣ — ان صيغة قسم المنظمة هي كما يلي :—

اقسم بالله العظيم ان اعمل بكـل جهدي وطاقتي لتحرير فلسطين وان اكـون مخلصـا لوطني ولامتي ولمنظمة التحرير الفلسطينيه وان احترم الميثاق القومـي الفلسطيني وجميـع انظمة المنظمه واقوم بتنفيذها نصا وروحا واعمل على تحقيق الاهداف التي ترمي اليها وان اقوم بالواجبات الموكوله الي حـق القيام بتجرد واخلاص وامانة والله علـى مـا اقول شهيد .

٤ — يجري حلف القسم على القرآن للمسلمين وعلى الكتاب المقدس للمسيحيين .

٥ — يقسم رئيس اللجنة قسم المنظمة أمام اللجنة .

٦ — يقسم اعضاء اللجنة قسم المنظمة امام رئيس اللجنة

٧ — يقسم موظفو المنظمه قسـم المنظمـة أمـام رئيس الدائرة المختصة .

٨ — يقسم قائـد الجيش قسم المنظمـة امـام اللجنـة التنفيذية .

٩ — يقسم ضباط الجيش قسم المنظمة أمام القائد العام .

١٠ — يقسم صف ضباط وافراد الجيش قسم المنظمة أمام مدير السجل .

١١ — يقسم رئيس المجلس الوطنـي قسم المنظمـة أمـام المجلس .

١٢ — يقسم اعضاء المجلس الوطني قسم المنظمـة أمـام رئيس المجلس .

١٣ — يجب ان يتم حلف القسم قبـل المباشرة بالعمل واذا تعذر ذلك ففي أول فرصة ممكنة .

اقرت اللجنة هـذا النظام بتاريخ ١٩٦٥/٢/١

نقد ادبي

شعر ولهب

بقلم : ابراهيم جزيني

شاعران من شعراء الفكر الشبان ، تلهبهم حماسة العودة وتستاثر بهم اساليب القدر الغاشم فتشردهم في المعمورة ليكونوا صوتا واحدا ضد الظلم والعدوان . ليستلهبوا الضمير العالمي حيال وطنهم السليب حيث يعبث اللصوص والمغتصبون .. ديوانان من الشعر الحماسي الحر .. الشعر المكتوب بالحنين والالم والفراق .

الديوان الاول هو للشاعر «اكرم عرفات» غير العديد من القصائد النارية حيث الحركة القوية الثائرة التي تعبر عن نفس الشاعر وعن روحه الثائرة الحية المتطلعة بشوق الى العودة القريبة .. «نداء الثأر» ، حيث للشعر معنى وللبيت قوة وفعالية نقرأها في كل كلمة :

فلن يثني الحر عند زحفه　　صعاب تنام على دربـه
سينزع الحق من سالبيه　　ويفني العداة على ارضه
ليحيا كريما مدى عمره

هذا الحق الذي يتلاعب به غزاة دون ان نهرع الى استرجاعه مهما كان الثمن ومهما عظمت التضحية :

ولا عاش من عز رشد الحياة
وابدل حبا وخيرا بشر .

ان يوم النصر لقريب .. هنالك في الافق يتراءى الامل . وقد بدأ يقترب منا .. ان المجد الضائع سيعود اقوى واعز :

أخي ان في الافق مولد فجر
سنى الضياء .. كريم مجيد ..

نداء الثأر

اكرم عرفات

فلسطين في القلب

معين بسيسو

فحث الخطى ان اردت الوصول
ليقصف بالغاصبين اليهود
فان لشعب فلسطين يوما
سيحيي به مجد من جديد

أجل : شعب فلسطين لن ينسى وطنا يناديه .. فالحنين اقوى من اي شعور آخر ينتابه :

كأن الشعب لن يرتاح يوما
وفي دمه حنين للمعاد

ويستمر الشاعر يفيض علينا شعرا رفيقا .. فيتساءل حتى متى يدوم الظلام ويخيم . لقد آن للنور ان يبزغ وللقلوب العطشى ان ترتوي :

اما آن للفجر ان يطلعا
وللظلمة اليوم ان تقشعا
اما آن للعار ان يمحى
وللشوك في الدرب ان يقلعا

والعودة : هذا النداء الذي يردده آلاف الغرباء :

غدا سوف احمل روحي اليك
واجعل من مهجتي مدفعا

غدا يشرق النور فوق الروابي
ولا بد للنور ان يسطعا
سنرويك يا امنا بالدماء
ونوصل بالروح ما قطعا
فأن الحياة الينا وانا
بدونك احرى بأن نصرعا .

أجل : ما فائدة ابناء لا يفدون امهم بدمهم . ما الغاية المرجوة ان نحن تناسينا وطنا يدعو للنجدة واكتفينا بما نحن فيه من رخاء كان او شظف دون ان نسارع الى البذل من اجل تحقيق آمال تراودنا وتسيطر على مشاعرنا منذ ستة عشر سنة . اجل . الموت اجدى من حياة نريدها خنوعا .

جو مؤلم وحزن كثيف يسيطر على ديوان اكرم عرفات . فأن هو زاد كثافة هذا الجو مع كل قصيدة فهو لا يبالغ . انما يزيد شعره اتصالا بالقلوب والهابا للحماس :

قم وناضل في ثبات
واشحذ العزم الشديد
جد والماضي وشيد
يا أخي الصرح العتيد
قم وثر باسم الضحايا
حسبك اليوم مقوداً
عد اليها في اباء
عد عزيزا او شهيدا

من .. ننادي ؟ ضمير من نستصرخ ؟ لقد آمنت «الانسانية» ، بحفنة من المغتصبين فوقفت الى جانبهم ضدنا ، دون ان تنظر الى العار الذي بدأ يتكدس على اكتافها :

ففي الاكواخ آلاف الضحايا
واكباد يفتتها المصاب ..

وليس هناك من ينصفنا . فلماذا لا ننصف نفسنا بانفسنا :

يا عام مهلا لم يعد
في القلب صبرا ورجاء
ما عاد ينصف حقنا
الا الجماجم والدماء

ويستمر الشاعر هكذا حزينا يسأل نفسه حتى تشرق نجمة بيت لحم من جديد ؟ وحين لا يجد جوابا يردد :

سيظل شعري صورة
تروي الاسى وتترجم
سيظل سيفا مسلطا
حتى يرويه الدم
فلا حق يعطي انما يأخذ ولا
سلم ينشر انما يفرض
فأن الحق لن يعطى
ولكن بالدما ينزع
صبرنا دون ما جدوى
وصوت الحق لم يسمع
وشردنا وباسم السلم
شاء الحظ ان نخدع
فحقك لن يعود اذا
بغالي الروح لم تدفع

اما الديوان الثاني الذي لا يقل روعة في التعبير فهو ديوان «فلسطين في القلب» للشاعر معين بسيسو . وهنا تجدر بنا الاشارة الى ان هذا الديوان يختلف عن الديوان الاول كونه اشد التصاقا بالاحاسيس الداخلية منه بالناس «فلسطين في القلب» ديوان من الشعر التعبيري الذي يبرز مكانة كاتبه كشاعر أصيل لا شائبة عليه حتى الآن من حيث بناء القصيدة وترتيب الافكار وسبكها ..

وكما ان اكرم عرفات ثار على السلم والانسانية كذلك نرى معين بسيسو ينبه الى هذه المهزلة فيقول محذرا :

احبابي
لا يبني الطائر عشا
في حجر الثعبان ..
الطائر لا يدفأ
تحت جناح الحدأة احبابي
فكفاكم وكفاني
نفخا في الاكفان
ليس يضمد جرح البركان
اكوام من حطب ودخان
لنضمد جرح البركان
بنار البركان
احبابي

هذا الوطن الذي يبذل الشاعر وغيره كل ما في الامكان لاسترجاعه يخاطبه . والحياة بدونه سوداء لا معنى لها ولا قيمة :

يا وطني انني لاغنية تساق ؟
خيط من دمك الخفاق يراق
من أجلك شلال مرايا صفر
يتكسر في وجهي
شلال مرايا سوداء
من اجلك اقحم اسواري
من اجلك أرجم بالنار
من اجلك احمل اعلامي
في منفى الارض كجوال
من اجلك خبزي بدمائي ...
معجون خبزي بدمائي ...

هذا هو الشاعر في غربته .. يعاني الما مبرحا يحاول الافلات منه ولكن دون جدوى ما دام هناك حق يداس وحرمات تنتهك وكرامات تسحق ..

ابراهيم جزيني

لاجئون

شعر موسى صرداوي

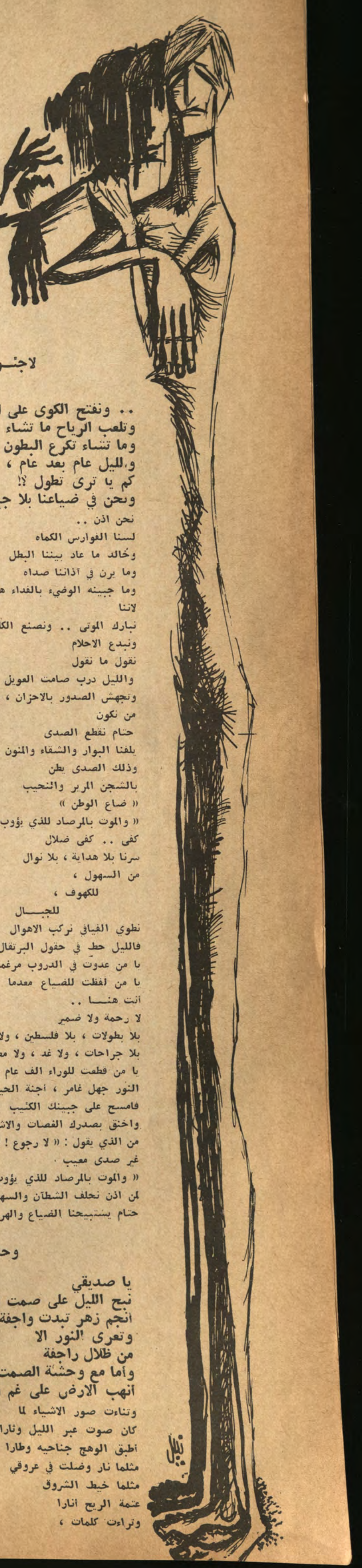

لاجئـون

.. ونفتح الكوى على الظنون
وتلعب الرياح ما تشاء
وما تشاء تكرع البطون
والليل عام بعد عام ، صرخة
كم يا ترى تطول ؟!
ونحن في ضياعنا بلا جباه
نحن اذن ..
لسنا الفوارس الكماه
وخالد ما عاد بيننا البطل
وما يرن في آذاننا صداه
وما جبينه الوضيء بالفداء هل
لاننا
نبارك الموتى .. ونصنع الكلام
ونبدع الاحلام
نقول ما نقول
والليل درب صامت العويل
وتجهش الصدور بالاحزان ، من نكون نحن ؟
من نكون
حتام نقطع الصدى
يلفنا البوار والشقاء والمنون
وذلك الصدى يطن
بالشجن المرير والنحيب
« ضاع الوطن »
« والموت بالمرصاد للذي يؤوب » .
كفى .. كفى ضلال
سرنا بلا هداية ، بلا نوال
من السهول ،
للكهوف ،
للجبـــال
نطوي الفيافي نركب الاهوال
فالليل حط في حقول البرتقال
يا من عدوت في الدروب مرغما
يا من لفظت للضياع معدما
أنت هنـــا ..
لا رحمة ولا ضمير
بلا بطولات ، بلا فلسطين ، ولا دما
بلا جراحات ، ولا غد ، ولا مصير
يا من قطعت للوراء الف عام ، الف عام
النور جهل غامر ، أجنة الحياة للقتام
فامسح على جبينك الكئيب
واخنق بصدرك الغصات والاشجان والدموع
من الذي يقول : « لا رجوع ! لا رجوع ! »
غير صدى معيب .
« والموت بالمرصاد للذي يؤوب »
لمن اذن نحلف الشطآن والسهوب .
حتام يستبيحنا الضياع والهروب ؟!

وحشة

يا صديقي
نبح الليل على صمت الطريق
أنجم زهر تبدت واجفة
وتعرى النور الا
من ظلال راجفة
وأما مع وحشة الصمت العميق
أنهب الارض على غم وضيق
وتناءت صور الاشياء لما
كان صوت عبر الليل وثارا
أطبق الوهج جناحيه وطارا
مثلما نار وضلت في عروقي
مثلما خيط الشروق
عتمة الريح أنارا
وتراءت كلمات ،
من ضباب ودخان
رقصت بضع ثواني
« أيها الانسان في وحشة دربك
غارقا كالظل في صمت المكان
قدر تحياه ان انت خطوت ..
ما انتهيت ..
قدر ان تولد الايام في عينيك انوارا وظلمه
وجراحات وآلاما وبسمة »
يا صديقي
وانتهى الليل وخلفت طريقي
عابرا كالشعلة البيضاء في افق حياتي
ان في « الريح » خطر من خطواتي

بلا حدود

أقلع عن حدودي
لغاية لا ترتدي أستار
في قلبها كنز من الاسرار
تكسر الامواج والبحار والاسفار
الليل والنهار
الحب والاشعار
العري والموت بلا ازار
وكل ما يجمع الضدين في اطار
في قلبها
ملامحي
مفارة الضياع والصحراء والغبار
ملامحي
مقاطع الفناء عن وجودي .
أقلع عن وجودي
مسافر على جواد نار
أترك في طريقي العثار للذين يسقطون
ويطلقون من اعينهم حوار
ـ هذا الذي يموت
ـ هذا الذي ينام في تابوت
ـ ما باله يصر ان يكون
أغنى من الاحياء
أفضل ممن يرسمون دربهم
على مقالع الحجار
يجتاز ممتلكاتنا
ويدرك الفضاء
أقلع عن حدودي .
لغاية هي الدم الذي أنـا ..
هي العروق
نبض الحياة في فؤادي الخفوق
أدرك ما لا يدرك الانسان
هذا الذي يظل في خوائه يقارع الاحزان
يمج صمته ، برودة الحياة ، عمرة ،
لتافه ، مهرج ، مقرح الاجفان
لنائم على سرابة الخلود
أقلع عن حدودي
اصبر ما احب ان اصبر
أطـير
اقبض عزة نبع ، ونبع نور
وقيل لي ـ « ستنتهي »
ـ « لا انتهي »
لانني انحناء عطف في جزيرة ،
دائرة ، زخ مطر ،
لانني نهـر
لانني الربيع والزهر ،
لانني اغنية ضوئية الحانها
مـد السنـا ،
أبعادهـــا ،
انتم .. أنـا
اقلاعنا لغير ما حدود
اقلع عن حدودي .

موكب الشهداء

صلاح حمد

الى المنطلقين عبر خطوط النار الامامية ، المعفرة جباههم بغبار الخنادق ، الى الماضين في ركاب العودة .

من هم على جنح الاباء
طاروا على ركب الفداء
وتعشقوا روح الفناء
بالله من هم يا سماء ؟؟

* * *

زحفوا وخلفهم الدمار يمج نيران المنون
زحفا يدك معالم الطغيان في بطن الحزون
للهاويات حصونهم وحماة «صهينة» الحصون
بالنار قل للارض ، ان عيدي هتافات السنين
ردي على الاقدار دق الشعب اسوار العرين
وتطلعي نحن الجحيم ونحن نيران الجحيم !

فعلام الوية الهناء
والقدس سكرى بالشقاء
كلمى الشهامة والاباء
ردي : تجب منا الدماء

* * *

هاك الدماء على الربى مسفوحة لم تنضب
دقت طبول الثأر يا أرض الدماء لتطربي
غناك شعبي ملحمات الثأر من عهد النبي
ينبئك من شهد الوقيعة أنه لم يغلب
فتاهبي ، يلقاك شعبي في الزحام المرهب
وهناك يضع مجد تاريخ العروبة في الصميم !

يتلو «نشيد الكبرياء»
دمنا الضريبة لا مراء
دمنا المضمخ بالفداء
شعل الفدى قبس السناء

«نشيد الكبرياء»

صرع الاحرار يا تاريخ من فوق القمم
انجما زهرا تحدث كل رجس بالحمم
ندب الدهر فخر الجبل الحادي الاشم
من صدى اللحن حنينا من صدى اللحن اضطرم
فهوى ينزف كالبركان نيرانا ودم
هتف الدهر سلاما يا جبابرة الامم
شهداء الحق من ؟.. كل على الموت التحم
شهداء الوثبة الكبرى نسور لم تضم
وعلى هام الاعالي كل نسر مد جثم
يكتب الميثاق ميثاق الفدى صك الشمم
ايه فرسان الحمى بوركت هذي الهمم
شرف النفس حياة حرة ترعى الذمم
انه لحن السماء ...
من جراح الكبرياء ...
هز أشواق الفناء
في «نشيد الشهداء»

«نشيد الشهداء»

من دمانا يا بلادي قد وهبناك الثمن
ومهرناك نفوسا كم أبت أن تمتهن
من يمين العز قدت لا من الذل النتن
تكره القيد ولو زجت بجنات عدن
من دمانا يا بلادي نستقي روح الحياة
نحن ينبوع حياة من ينابيع الاله

مذ تفجرنا غمرنا تربة الاوطان جاه
وزرعناها معال فاقطفوها يا أباه
ها مشى قربان شعبي مترعا كأس الكفاح
وحداء للاعالي أرضنا لا لن تباح
يا دروب المجد عبدناك ساحا بعد ساح
يا أعاصير اخرسي سوف تطويك الجراح
نحن للنور خلقنا نلهب الدنيا ضياءا
ايها الشعب المفدى انت أسمى ان تساءا
سترانا حين يدعو الوطن الغالي فداءا
شهداء ، جل ان نحيا ونفنى شهداءا
وطني في القلب يسمو بين احساسات نفسي
نحن لو لم نحترق فالدنى ظلمات دمس
من دمانا مشعل النور ولن يهدى لنفس
تكره النور فلا نور لنفس بل لشعب لم يحس .
وطني لو كنت قبرا أنت لي خير وطن
قد رصدنا بدمانا نحن والشعب الثمن
بلورتنا فوق أرض القدس اشتات المحن
فانطلقنا نحمل النور هدايا للزمن

نلهب الدنيا ضياء
ليعيش البؤساء
هكذا نحن نساء
يا «هتافات العلاء»

* * *

نشيد «هتافات العلاء»

باركي يا أرض من طاروا على جنح الاثير
رحلوا عنك الى دار العلا دار النسور
حملوا قدسك للعلياء باقات زهور
فاح غار : بيدي رائده الشعب الكبير

الفدائيون من قومي ، وفي نفخة سور
كم ملاك فرش الدرب جنانا من عطور
موكب فوق النجوم انزاح في هالات نور
ركبنا عشناه أجيالا ومذ بدء العصور
أرضنا نزرع فيها النور فجرا للدهور
حيث شئنا نورنا يسري ملاكي الشعور
يتلالا الضوء حتى في دياجير القبور
أرضنا المعطاء يا مهد النبوة والظهور
نحن لبيك الفدى ، رهن صيحات النفير

كلمة اخرى

● حول فلسطين اتخذ مؤتمر الصحفيين العرب الاول الذي عقد في الكويت مؤخرا قرارات غاية في الاهمية.

ولكن كما يقال عادة بأن باب النجار لا بد من ان يكون مخلعا فان مؤتمر الصحفيين العرب كان اقل مؤتمرات العرب حظا في الصحف العربية، وهكذا فان القرارات المهمة والخطيرة التي صدرت عنه اصابها من الاهمال ما لم يصب اي مؤتمر عقد في المنطقة خلال السنوات الماضية .

وعلى اي حال فان الذي يهمنا هنا هو ان الصحفيين العرب قرروا في مؤتمرهم ، وعيا منهم بانهم هم الذين يسهمون يوميا في بناء الرأي العام الشعبي ، ان يعتمدوا الفاظا معينة صحيحة مقابل اصطلاحات خاطئة جرت العادة على استعمالها .

ورغم ان القضية ليست قضية الفاظ ولكن ان تلتزم وسائل الاعلام العربية يوميا وكل لحظة باصطلاحات ايجابية انما هو عمل يزرع في الضمير الوطني روحية ايجابية ويرسخ في الحياة اليومية مثلا وآمالا لا تتزعزع .

لقد اقر المؤتمر ان تستعمل كلمة «عائدون» بدلا من لاجئين ، الارض المحتله بدلا من اسرائيل ، سلطات الاستعمار الصهيوني بدلا من حكومة اسرائيل ، القدس المحتلة بدلا من القطاع الاسرائيلي ..

والى جانب هذا القرار اتخذ المؤتمر بشأن فلسطين قرارات هامة اخرى : الاهتمام باخبار عرب الارض المحتلة لمواجهة التواطؤ الصهيوني مع وسائل الاعلام الغربية لمحو اخبارهم ، التزام الصحافة العربية في نشر الاخبار التي تتعلق بفلسطين، الضغط على الحكومات العربية لتسهيل تنقل وعمل الفلسطينيين ، الضغط على الحكومات لتدريب وتسليح الفلسطينيين وعشرات من القرارات الهامة الاخرى .

ان الالتزام بهذه القرارات على صعيد الاعلام اليومي هو واجب وحق ، وكون هذه القرارات قدجاءت بالاجماع يوحي بأن تطبيقها ممكن ..

بقي ان يبادر اتحاد الصحفيين العرب الى توزيع توصيات المؤتمر على الصحف !

★ ★

● جو الشباب الفلسطيني في الكويت جو حار : متوتر دائما ، حي ، صاخب ، مملوء بالحماس ، كلما التقى اثنان تناقشا وكلما تناقش اثنان تجمع حولهما مناقشون آخرون : في الاندية في البيوت في الشوارع ، نوع مذهل من الحيوية .

قد يكون السبب هو ان الفلسطينيين الموجودين في الكويت هم جزء من «النخبة» المثقفة ، او من العناصر ذات النفسية الشابة، ولكن رأيا آخرسمعته هناك يلفت النظر .

قال هذا الرأي : ان اهتمام الفلسطيني بقضيته يتزايد كلما احس الفلسطيني ان ظروفا اقوى منه تدفعه ليبتعد عن المخيمات وعن الحدود وعن مراكز الانطلاق الحقيقية ، وان هذا الابتعاد الذي يحز في نفسه يعوضه عن طريق زيادة اهتمامه وحماسه ، واشعال مشاعره المتحفزة اشعالا يوميا مثيرا .

مهما يكن فان حلقات الفلسطينيين في الكويت ما تزال من اخصب نقاط الانطلاق الفلسطينية .

★ ★

● موشيه دايان القى خطابا في الاسبوع الماضي هاجم فيه كافة التنظيمات الفلسطينية ووعد بتحطيمها واعتبرها مصدر الخطر المباشر على دولة الاغتصاب .

موشيه دايان هذا يقف الآن خارج الحكم ، كان مع بن غوريون ضد اشكول ، ومع اثارة فضيحة لافون من جديد الا انه ، في نفس خطابه المشار اليه نصح بلفلفة قصة لافون .

فاذا علمنا ان لافون هو رمز اعمال التجسس والتخريب العنيفة وغير الاخلاقية فان دعوة دايان الى لفلفة فضيحته الشهيرة تعني ، نوعا ما ، دعوة في الوقت ذاته لممارسة اساليب لافون .

فهل تلجأ سلطات الاحتلال الصهيوني في معرض رغبتها في «تحطيم» التنظيمات الفلسطينية الى اسلوب لافون ؟

★ ★

● معركة المتحدة مع المانيا الغربية هي معركة مع اكبر اصدقاء العدو ، وهي نزال مباشر مع واشنطن .

ان تمنين بون للعرب بانها لم تعترف دبلوماسيا باسرائيل جاء في الوقت الذي اهدت فيه المانيا الغربية للعدو اكثر من ٢٠٠ دبابة و ٢٠٠ سيارة مدرعة و ٦٠ طائرة ومئات من المدافع يبلغ ثمنها حوالي ٤٠٠ مليون دولار .

بعض هذه الاسلحة اشترته المانيا مباشرة من الولايات المتحدة ، ورغم ان احد شروط الشراء كان منع المانيا من بيعه الا ان واشنطن سارعت برفع هذا الشرط فور ان علمت ان البيع سيكون لاسرائيل !

شيء غريب ؟ كلا ! انه شيء متوقع ، والغريب هو ان لا يحدث ، ولكن الاغرب من ذلك كله هو ان لا تبادر بعض الدول العربية الى اتخاذ موقف حاسم ، وتقف مع القضية العربية في اخطر معاركها !

★ ★

● الفلسطينيون في الكويت ناقمون على مكتب المنظمة هناك: اولا لان المكتب ابتدأ بجمع ملابس قديمة لموسم الشتاء وثانيا لان المكتب لم يقم حتى الآن ، بعمل كبير واحد ..

الذي فهم ان جمع الملابس ـ هذه الابوة السخيفة ـ لم يكن من اختراع مكتب المنظمة في الكويت ولكن من اختراع بعض التجمعات النسائية هناك ، اما موضوع العمل الكبير الذي لم يقم به المكتب حتى الآن فهو شيء يحتاج ، ليصير الحكم صحيحا ، الى بعض الوقت ، وبعض الصبر .

وهذا ليس دفاعا عن مكتب الكويت، ولكن لفت نظر الى ما هو اخطر من هذين الاتهامين !

★ ★

● وعلى ذكر جمع الالبسة في الكويت قالت لي سيدة هناك : ان فائدة حملة جمع الملابس العتيقة ،هذه تشتري فستانها ، عادة ، بمبلغ هو ضعف ثمن السبعين كيس ملابس التي جمعت ..

وفهمت طبعا، تتمة الجملة ، ورغم انني لم اكن ارغب في سماعها الا انها كانت ، هناك ، تدوي ملء الفضاء !

يا حسرة !

كفركنا

على بعد عشرة كيلومترات من الناصرة ، وفي الطريق الى طبريا تقع قرية « كفركنا » . قرية صغيرة تحيط بها بساتين ساحرة . بلغ آخر تعداد لسكانها حسب الاحصاءات الرسمية حوالي الفي نسمة .

قاومت القرية كل هجمات اليهود ببطولة نادرة ، الا انها سقطت بيد اليهود بعد سقوط مدينة الناصرة .

القسم الاكبر من سكانها لا يزال يعيش في القرية تحت ظل الارهاب ، صامدا امام محاولات التهجير التي تحاول السلطات الاسرائيلية اجبارهم عليها ، من اجل اسكان المهاجرين الجدد مكانهم .

بيسان

● **تقع بيسان في القسم الاوسط الشرقي من منطقة الجليل وهذه المدينة وقراها تكون ناحية من اللواء الشمالي في فلسطين .**

كان يعيش فيها في اوائل عهد الانتداب سنة ١٩٣١ ، حوالي ٣ آلاف نسمة ، وقد ازداد عدد سكانها بحيث اصبح في عام ١٩٤٥ ، اكثر من ٥ آلاف نسمة ولم يكن فيها يهودي واحد قط .

● وقفت بيسان والقرى العربية المجاورة لها في وجه الاعتداءات الصهيونية ، وكانت حاميتها آنذاك مؤلفة من نحو خمسة وسبعين مناضلا اردنيا يسندهم في عملية الدفاع هذه زهاء مئة مقاتل من اهالي بيسان .

ولم يتعد سلاح هذه الحامية البنادق الاعتيادية خمسون منها ارسلتها اللجنة العسكرية في ٢٤ شباط ١٩٤٨ وهي انجليزية ، ورشاشين من طراز برن . ومئة بندقية اخرى ارسلتها ايضا اللجنة العسكرية في ٢٣ نيسان ١٩٤٨ ورشاشين هوشكز وبعض العتاد العسكري (عشر آلاف طلقة و٣٠ لغما ارضا ومئتي قنبلة يدوية) .

● وقد جرت عدة معارك بين اليهود وحامية بيسان عجزت القوات اليهودية فيها من احتلال المدينة .

وفي ١٢ ايار قام اليهود بهجوم ضخم من ناحية تل الحصن وبلغ عدد افراد القوات اليهودية التي اشتركت في هذا الهجوم الاخير على بيسان بحوالي الالف جندي من رجال الهاجاناه ، جاؤوا من المستعمرات المجاورة وكانوا يتلقون الاوامر من مستعمرة العفولة وكان سلاحهم عبارة عن بنادق ورشاشات متوسطة وثقيلة .

قاوم رجال حامية بيسان هذا الهجوم الا ان الذخيرة نفذت منهم بعد مقاومة دامت ثلاث ساعات متواصلة اضطروا بعدها الى الاستسلام . وقد قام اليهود بالسماح بادىء ذي بدء لسكان المدينة بالبقاء فيها شريطة ان يسلموا اسلحتهم ، ولكنهم عادوا بعد شهر فامروهم بالرحيل ورحلوهم بالقوة ، فنزل فريق منهم الناصرة وفريق آخر حملهم اليهود بسياراتهم الى الحدود السورية .

● وهكذا سقطت مدينة بيسان بيد اليهود في اليوم الثاني عشر من ايار سنة ١٩٤٨ .